جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية
– ولاية الوادي انموذجا –

مشروع مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص: تنظيم وعمل

من إعداد الطالب:
– بدر الدين ياسين

تحت اشراف الاستاذة:
– ا. شعوبي فضيلة

السنة الجامعية: 2021 / 2022

بسم الله الرحمن

الرحيم

شكروعرفان

نحمد الله عز وجل على كل نعمه، ونحمده على نعمة العقل الصبر ثم نتوجه بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى استاذتا الفاضلة " فضيلة شعوبي " التي أشرفت علينا، في هذه المذكرة والتي كانت لنا السند والاستاذ الناصح الموجه طيلة فترة دراستنا .

كما نقدم أسمى معاني الشكر والعرفان الى كل أعضاء اللجنة المناقشة لمذكرتنا هذه، كما نشكر كل الاساتذة الكرام الذين درسونا وتعبوا معنا في هذه الفترة المهمة من مشوارنا العلمي ، وكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ، جزاهم الله عنا ألف خير .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع الصفحة

- **شكر وعرفان .....**
- **فهرس الموضوعات.....**
- **ملخص الدراسة .....**
- **مقدمـــة.....أ**

الفصل الأول: عنوانه إشكالية الدراسة واعتباراتها

1. إشكالية الدراسة 08

2. فرضيات الدراسة 09

3. أسباب الدراسة 09

4. أهمية الدراسة 10

5. أهداف الدراسة.....10

6. تحديد المفاهيم 11

7. الدراسات السابقة 13

الفصل الثاني: زواج الأقارب في الجزائر

أولا / الزواج

1- مفهوم الزواج 18

2- أهداف الزواج 19

3- أشكال الزواج 21

4- أنماط الزواج 24

ثانيا/ القرابة

1- تعريف القرابة 25

2- أنواع القرابة 26

3- نظام القرابة 27

ثالثا: لمحة عن زواج الأقارب

- تعريف زواج الأقارب 29

- النظريات المفسرة لزواج الأقارب 30

رابعا/ واقع زواج الأقارب في الجزائر

1-تطور زواج الاقارب في الجزائر.....32

2-خصائص الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري 35

الفصل الثالث: زواج الأقارب بمنطقة الوادي

أولا/ الإجراءات المنهجية

1- المنهج المتبع 43

2- أدوات جمع البيانات 45

3- مجالات الدراسة (البشري، المكاني، الزماني) 47

ثانيا / عرض وتحليل البيانات

- المحور الأول: البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث.....50
- المحور الثاني: بيانات حول أسباب انتشار زواج الأقارب.....57
- المحور الثالث: الاثار والانعكاسات الاجتماعية لزواج الأقارب.....64
- **النتائج العامة للدراسة.....73**
- **خاتمـــــــة.....76**
- **الملاحق.....79**
- **ملخص الدراسة 84**
- **قائمة المصادر والمراجع 87**
- **فهرس الموضوعات 92**

ملخص الدراسة

الموضوع: زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية، دراسة ميدانية بمدينة الوادي

إعداد الطالب: بدرالدين ياسين

إشراف الأستاذة: فضيلة شعوبي

يعتبر الزواج من الروابط الإنسانية الجوهرية والسامية في حياة الإنسان، وتضرب ظاهرة زواج الأقارب جذورها في التاريخ.

وكون العادات والتقاليد العربية ينتشر فيها زواج الأقارب تتضاعف أهمية هذا الجانب لما ثبت علميا من وجود احتمالات وانعكاسات اجتماعية. ومن خلال بحثنا توصلنا إلى أن زواج الأقارب أكثر ضمانا وتجنبا للطلاق في حالة عدم الانسجام وكثرة المشاكل الزوجية، فالزوجة القريب عكس الزوجة الغريبة لا توجد صعوبات في التكيف مع أنماط الاتصال الاجتماعي بأعضاء تلك العائلة، وخاصة عند إصابة الزوجة بمرض يحول دون الإنجاب فالزوج يعتبر مسؤولا عنها، كما انه بعض الاسر العربية تهدف من خلال هذا النوع من الزواج الى تركيز الثروة وعدم بعثرتها داخل الاسر الغنية تبحث عن تسهيلات مختلفة في التحضيرات للزواج وكذلك المهر. مع المكانة الاجتماعية لبعض الاسر من علم أو مال أو جاه أو نسب فيتبعون الزواج الداخلي الذي يرمي إلى المحافظة على نسب العائلة ومكانتها.

الكلمات المفتاحية: الزواج، القرابة، زواج الأقارب، الانعكاسات الاجتماعية.

Résumé:

Sujet : Le mariage consanguin et ses répercussions sociales, une étude de terrain à El-Wad City

Préparé par l'étudiant : Badr Al-Din Yassin

L'encadrement du professeur : Fadhila CHeoubi

Le mariage est considéré comme l'un des liens humains essentiels et sublimes dans la vie humaine, et le phénomène du mariage consanguin a ses racines dans l'histoire. Et le fait que les coutumes et traditions arabes prévalent dans la consanguinité, l'importance de cet aspect est doublée en raison des possibilités scientifiquement prouvées et des répercussions sociales. Grâce à nos recherches, nous avons constaté que le mariage consanguin est plus sûr et évite le divorce en cas d'incompatibilité et de nombreux problèmes conjugaux. L'épouse parente, contrairement à l'épouse étrangère, n'a aucune difficulté à s'adapter aux modes de contact social avec les membres de cette famille. Surtout quand la femme souffre d'une maladie qui empêche de procréer, le mari est considéré comme responsable d'elle, et certaines familles arabes visent à travers ce type de mariage à concentrer les richesses et non à les disperser au sein de familles riches à la recherche de diverses facilités dans les préparatifs du mariage également. Comme la dot. Avec le statut social de certaines familles en termes de connaissances, d'argent, de prestige ou de lignage, ils succèdent au mariage interne, qui vise à préserver le lignage et le statut de la famille.

Mots-clés : mariage, parenté, consanguinité, réflexions sociales

مقدمة

مقدمة

يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية وديمغرافية هامة، وهي مرتبطة بشكل كبير بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة في كلّ مجتمع، فالزواج سنة الله في خلقه وهو القاعدة الأساسية للإنتاج الاجتماعي، لذلك فهو يعد من أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي والاجتماعي والتوازن البيولوجي، فهو يجسد البعد الواقعي لاستمرارية البنية البشرية لإعداد الأجيال السليمة الخالية من الأمراض فتؤمن بذلك تتابعا لأجيال جيلا بعد جيل.

وفي الجزائر وعلى غرار باقي الدول الإسلامية، فالزّواج لا يتحدد إلاّ في إطاره الشرعي والديني بغية تكوين أسرة مثالية قصد إنجاب الأطفال وتربيتهم وفقا للمعايير والقيم السليمة. ويبقى زواج الأقارب بصفة خاصة من الموضوعات التي تحتل مرتبة هامة في البحوث الاجتماعية والدراسات الأنتروبولوجية والسكانية، كونه أكثر الأنماط شيوعا في المجتمعات العربية والإسلامية خاصة، وقد كانت الاسرة الجزائرية ولا تزال تشجع الزواج الداخلي القائم على القرابة وتحث عليه وأحيانا تفرضه على افرادها، واستعملت في ذلك العديد من الامثال الشعبية التي تمجد من خلالها هذا النوع من الزواج كقولهم " زيتنا في دقيقنا " او " نار القريب ولا جنة البعيد" وغيرهم.

وجاءت هذه الدراسة المعنونة بـ: "**زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية**" دراسة ميدانية في مدينة الوادي في ثلاثة فصول، كانت كالتالي:

الفصل الأول: والموسوم بـ: "**عنوانه إشكالية الدراسة واعتباراتها**"، يتضمن ابراز الإشكال المطروح للدراسة، وتحديد الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة، والأهداف التي تصبو إليها بالإضافة الى المفاهيم الأساسية التي انطلقت منها.

الفصل الثاني: المعنون بـ: " **الزواج الأقارب في الجزائر**"، وقسمنا هذا الفصل الى ثلاث عناصر الأول كان بعنوان الزواج حاولنا فيه التعريف بمفهوم زواج وأهدافه وكذا اشكاله

وفي الأخير تعرضنا في لأنماطه. والعنصر الثاني قمنا بتخصصيه للقرابة حيث عرفنا فيه هذا المصطلح وأنواع القرابة ثم عرجنا في العنصر الأخير على النظام القرابي، اما العنصر الثالث قد حاولنا فيه تسليط الضوء على زواج الأقارب وذكر لمحة عنه وذلك من خلال التعريف بيه وطرح اهم النظريات المفسرة له.

بالإضافة الى عنصر رابع خصصناه لواقع زواج الأقارب في الجزائر، ويندرج تحت هذا العنصر تطور زواج الأقارب في الجزائر بالإضافة الى خصائص الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري.

الفصل الثالث: المعنون بـــ: "زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية بمنطقة الوادي" تم في هذا الجزء من هذا الفصل توضيح الاجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة، ثم عرضنا في الجزء الثاني من هذا الفصل المعلومات والبيانات المستقاة من الميدان وتحليلها ومناقشتها للوصول الى استخلاص النتائج الجزئية ثم النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول:

عنوانه إشكالية الدراسة

واعتباراتها

الفصل الأول: عنوانه إشكالية الدراسة واعتباراتها

1- إشكالية الدراسة

إن المجتمعات العربية عامة ومجتمعاتنا الجزائرية بصفة خاصة مازال يحتفظ بالنية التقليدية في معالم الحياة الاجتماعية في أوساطه الريفية والحضرية، وبقا العديد من الرواسب التي تغذي النظام العائلي في ظل بيئة المدينة، وهذا بالرغم مما تعرفه الحياة الاجتماعية من تغيرات ملموسة منها الثورة التي حصلت في وسائل النقل، وانتشار التعليم، خروج المرأة للعمل، والتي كسرت أشياء كثيرة كالموانع والحواج زفي أفكار الناس الحضر من رقابة الأهل، وانحصار السلطة الأبوية، وتراجع للعادات والتقاليد العائلية، بفعل التحولات الراهنة والتقلبات في الأوضاع.

ويشكل موضوع زواج الأقارب نظاما اجتماعيا قائما بحد ذاته فاستمرار الحياة البشرية قائمة على الزواج من أجل المحافظة على بقاء المجتمعات واستمرارها. إذ أن الاختيار الزواجي كان يغلب عليه نمط الاختيار المرتب عن طريق الوالدين أو كبار العائلة وكان مجاله في اغلب الاحوال محصورا في دائرة الأقارب، والاحتياط من مخاطر الانفصال أو الطلاق وسهولة هذا النمط وقلة تكلفته من أهم العوامل لاستمراره وانتشاره خاصة في المناطق الريفية، ورغم ظهور العديد من الظواهر التي تساعد على الزواج كالتكافل الاقتصادي والاجتماعي، يبقى زواج الأقارب وإلى وقتنا الحاضر يمثل نسبة هامة قد تتجاوز الثلث على المستوى الوطني مع وجود تفاوت واختلاف حسب المناطق.

ومما لا شك فيه ان لهذا النمط من الزواج اثار وانعكاسات كثيرة على افراد المجتمع تحتاج الى انجاز بعض الدراسات والبحوث حولها قصد محاولة الالمام بها والتعريف بها، وهو ما كان منا حيث قمنا في دراستنا هذه باختيار ولاية الوادي كنموذج مصغر عن الجزائر بصفة عامة، وهو ما يدعونا الى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي الاثار والانعكاسات الاجتماعية الناتجة عن زواج الاقارب؟

-الأسئلة الفرعية:

- هل تتأثر العلاقة بين افراد الاسرة الجديدة من زوج وزوجة والابناء بزواج الاقارب؟

-هل يمكن لزواج الاقارب ان يزيد من قوة العلاقة التي تجمع بين افراد العائلة؟

-ما مدى نجاح زواج الأقارب وفيما تتمثل نتائج هذا النجاح على المجتمع؟

2- فرضيات الدراسة:

- تتأثر العلاقة بين افراد الاسرة الجديدة من زوج وزوجة والابناء بزواج الاقارب.

-يمكن لزواج الأقارب ان يزيد من قوة العلاقة التي تجمع بين افراد العائلة.

-نجاح زواج الأقارب يعود بأثار إجابيه على المجتمع.

3- أسباب الدراسة:

-الرغبة في التعرف على الواقع الذي تعيشه الجزائر من هذا الجانب ومنه معرفة مدى تأثر المجتمع بزواج الأقارب.

-تعميق المعارف الذاتية حول الموضوع، لأهميته الجوهرية في تكوين بنية المجتمع.

-محاولة تسليط الضوء على الموضوع للتعريف بواقع زواج الأقارب في الجزائر.

-قلة الدراسات التي عالجت الموضوع من الجانب الاجتماعي.

4- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية البحث فيما يتعلق بالعادات والتقاليد المجتمعية التي تفضل زواج الأقارب، فابن العم وابن الخال أو الخالة لهم الحق بالزواج بالدرجة الأولى، وهم أولى من الغريب، وبهذا تأتي أهمية البحث بالتركيز على زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية ومنه الذهاب الى العوامل والأسباب التي تشجع عليه وتفسير علاقته بكثير من الظواهر الاجتماعية التي لها علاقة بمثل هذا النوع من الزواج؛ وذلك سواء في حالة نجاح هذا الزواج او فشله.

5- أهداف الدراسة:

تأتي هذه الأهداف تماشيا مع الفرضيات التي تواجه الباحث وتحدد ومساره، وقد تم رصد جملة من الأهداف على النحو التالي:

-يهدف البحث إلى التعريف بالآثار الناتجة عن زواج الأقارب وانعكاساته على كل من الفرد والأسرة والمجتمع.

-يوضح البحث بعض الظواهر الاجتماعية التي لها علاقة اكيدة بمثل هذا النوع من الزواج

-يهدف الى نشر الوعي بين أفراد المجتمع ولفت انظارهم الى انعكاسات زواج الأقارب عليهم.

6- تحديد المفاهيم:

اعتمد البحث على عدة مفاهيم أساسية منها:

أ – مفهوم القرابة: القرابة في اللغة هي: " الدنو من النسب، والقربى في الرحم "[1].

وتعرف في علم الاجتماع على انها : " علاقة بين أشخاص مجتمعين نتيجة نفس الدم او المصاهرة بالزواج "[2] أي هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء أكان هذا الجد قريبا أم بعيدا، والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو من ناحية الأم، وتكون صلة القرابة كبيرة بين الأخوة والأخوات، وكذلك العمات والخالات وأولاد الأخ وأولاد الأخت وأولاد العمومة من الدرجة الأولى مثل أولاد بنات العم وأولاد بنات الخال والخالة والعمة، أما الأقارب الأبعد الذين يشتركون في جد واحد بعيد أو أبعد من جيلين أو ثلاثة أجيال فتكون درجة القرابة بعيدة ويكون التأثير الوراثي ضعيفا[3].

ب– الزواج: وهو عقد يبيح للرجل والمرأة الاتصال كل منهما بالآخر اتصالا جنسيا وتكوين أسرة[4]، كما يعرّف على أنه: "مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية التي تحدد العلاقة بين الرجل والمرأة يفرض عليهما نسق من الالتزامات والحقوق المتبادلة والضرورية لاستمرار حياة الأسرة و ضمان أدائها الوظيفي"[5].

---

[1] محمد هادي اللّحام وآخرون، قاموس لغوي عام- عربي عربي-، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007، ص 589.

[2] إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج- دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة القرابة والزواج في المجتمع العربي – دار الطليعة، بيروت،1981 ، ص19 .

[3] أمل معطي، زواج الاقارب والاعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3، 2013، ص 303.

[4] محمد مجدة، الخطبة والزواج، مطبعة شهاب، باتنة، ج1، ط2، 1994، ص 85.

[5] عمر رضا كحالة، سلسلة بحوث جامعية – الزواج-، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص06.

ت – زواج الأقارب: تعد ظاهرة من المورثات الاجتماعية تنتشر بصورة كبيرة في الوطن العربي ولا تزال بين مؤيد ومعارض لها رغم التحذيرات من مخاطرها الطبية والاجتماعية، بعد أن ثبت علميا أن نسبة ظهور الأمراض الوراثية ترتفع كلما زادت صلة القرابة بين الزوجين[1].

ث – مفهوم الانعكاسات الاجتماعية:

هي تلك الآثار التي تترتب عن زواج الأقارب كالمشاكل الاجتماعية والنفسية، التي تنتج عن هذا النمط من الزواج، ومدى تأثيرها على الجانب النفسي والاجتماعي والعلائقي لأفراد الأسرة عامة[2].

[1] الساعاتي حسن سامية، الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981، ص60 .

[2] بويعلى وسيلة، زواج الاقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الاسرة – دراسة ميدانية بمدينة بسكرة–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004، ص12.

7-الدراسات السابقة:

أ-الدراسة الأولى: تتمثل في مذكرة ماجستير للباحثة بويعلي وسيلة (2004) بعنوان "زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة" (دراسة ميدانية بمدينة بسكرة).

-**منهج الدراسة:** اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

- **أدوات جمع البيانات:** الاستمارة.

- **العينة:** 130 شخص من مختلف الشرائح الاجتماعية اي 65 زوج و65 زوجة:

-**نتائج الدراسة:** أكدت هذه الدراسة أن نظام الزواج القرابي في المجتمعات التي تزال تحتفظ بالبنية التقليدية ويخضع لتأثير العادات والتقاليد، ويتم في إطار داخلي في حدود دائرة الأقارب، وأن التغيير لا يزال نسبي في الزواج، أي أنه لا يزال يتأرجح بين ثنائية التقليد العصري أي بين البنى التقليدية الآخذة في التفكك والتحول والبنى العصرية الآخذة في التشكل، كما أن هناك عوامل تتضافر لإعادة إنتاج هذا النمط التقليدي من الزواج.

التمسك بالعادات والتقاليد كعامل ساهم وكرس الزواج التقليدي، حيث أن هذا الزواج يتم في إطار خاص به، وتصونه التقاليد من خلال عملية التزويد عن طريق بعض المرغبات بدعوة أنه يحافظ على اسم العائلة، النسب ويقلل حالات الطلاق.

ب-الدراسة الثانية: للباحثة بحلول وهيبة " الانعكاسات الصحية والاجتماعية لزواج الأقارب (دراسة ميدانية) 2015/2014".

عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع العائلة بجامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -.

-**منهج الدراسة:** اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الكيفي

- **أدوات جمع البيانات:** المقابلة

- **العينة:** بلغ حجم العينة 10 مبحوثين من أسر متزوجين زواج الأقارب.

جـ -الدراسة الثالثة : للباحثة أمل معطي (2013) بعنوان "زواج الأقارب والإعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق" (دراسة ميدانية).

-**منهج الدراسة:** اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

- **أدوات جمع البيانات:** الاستمارة.

- **العينة:** يعد معهد التربية الخاصة للإعاقة السمعية والنطقية بدمشق المجتمع الأصلي الذي على أساسه حددت العينة وهم الطلاب الموجودون في المعهد.

-وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

-ارتفاع نسبة الإعاقة بالريف بنسبة 60% عنه في المدينة 40% وهذا يعكس ارتفاع عادة زواج الأقارب في الريف أكثر من المدينة.

-ترافقت صلة القرابة لمعظم أفراد العينة مع وجود أطفال معوقين.

-لم يقم أفراد العينة المدروسة جميعهم بإجراء لفحوص الطبية قبل الزواج.

-الطفل الأول أكثر عرضة للإصابة بالإعاقة، نتيجة عدم اهتمام المرأة بمرحلة الحمل الأولى وإجراء الفحوص الطبية اللازمة، وعدم الاكتراث بفكرة الإصابة بالإعاقة.

-لم يمنع وجود الطفل الأول المصاب بالإعاقة بعض الأسر من الاستمرار بالإنجاب، أو تولية الموضوع بجدية واهتماما أكبر يجنب من حمل أطفال آخرين معوقين.

-تساهم الدول بشكل أساسي في رعاية فئة الأطفال المعوقين، بإنشاء المدارس الخاصة، وإعادة تأهيلهم بشكل يوازي الأطفال العاديين.

-نتائج الدراسة:

تناولت هذه الدراسة زواج الأقارب الذي يحتل مكانة هامة في البحوث الاجتماعية والدراسات الانثروبولوجية كونه الأنماط شيوعا في المجتمعات العربية والإسلامية خاصة فبالرغم من التغيرات التي تعرفها معظم الدول العربية في جميع مجالات الحياة، تبقى مع معدلات الزواج من الأقارب تحتل نسبة هامة من مجموع الزيجات إلى وقتنا الحاضر، والجزائر أيضا لا تختلف عن بقية هذه البلدان في انتشار مثل هذا النوع من الزواج فقد شكلت نسبة زواج الأقارب نسبة 40% في فترة الثمانينات وهذا ما يمكن ربطه بالإطار الاجتماعي والثقافي السائد آنذاك فالاختيار الزواجي يغلب عليه نمط الاختيار المرتب عن طريق الوالدين أو الأقارب وكان مجاله محصورا في دائرة الأقارب والاحتياط من مخاطر الانفصال أو الطلاق، وكذا الرغبة في المحافظة على إرث العائلة وسهولة هذا النمط وقلة تكلفته من أهم عوامل استمراره وانتشاره خاصة في الريف.

لكن بالرغم من تغير بعض المفاهيم المتعلقة بالزواج (التكافل الاقتصادي والاجتماعي) ويبقى الزواج القرابي في وقتنا الحاضر يمثل نسبة هامة في قد تتجاوز في الثلث على المستوى الوطني مع وجود تفاوت واختلاف حسب المناطق الجغرافية والتجمعات اللغوية ولعل التغيرات التي مست ميدان الزواج في الجزائر ومنطقة تلمسان خصوصا، فهي منطقة كبيرة تحتاج إلى أبحاث ودراسات معمقة خاصة على الصعيد الانثروبولوجي، وذلك للإلمام بالعوامل المرتبطة بهذا التغيير واستخلاص النتائج المرتبة عنه، خاصة في المجال الصحي نتيجة التطور والتقدم العلمي في علم الوراثة في عصرنا الحاضر.

تعقيب عن الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على خطورة زواج الأقارب وأثره على الاسرة والمجتمع ومركزة على تأثير هذا الزواج على الجانب الصحي للأبناء وانعكاس هذا الأثر على باقي افراد العائلة والمجتمع في محاولة من أصحاب هذه الدراسات الى التعريف بأسباب زواج الأقارب والعوامل استمراره وكذا محاولة نشر الوعي حول مخاطر زواج الأقارب في حين تميز هذا البحث بدراسته أثر زواج الأقارب على افراد المجتمع حيث تتعدد وتتنوع انعكاسات هذا النمط من الزواج سواء على افراد العائلة الكبرى او المجتمع كما سبق وقلنا.

كما يجدر بنا القول هنا ان الدراسة الأولى والتي تتمثل في مذكرة ماجستير للباحثة بويعلي وسيلة والتي كانت بعنوان "زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة" (دراسة ميدانية بمدينة بسكرة) كانت مرجعا هاما في دراستنا وقد استفدنا منها بشكل كبير في الجزء النظري من الدراسة وبالأخص التعرف على انعكاسات هذا النوع من الزواج على الاسرة بمختلف افرادها.

وكما كان لدراسة الباحثة أمل معطي "زواج الأقارب والإعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق" (دراسة ميدانية) دورا كبيرا كذلك في التعرف على زواج الأقارب والعوامل وأسباب التي تساهم في استمرار مثل هذا النوع من الزواج رغم ما توضحه هذه الدراسة من علاقة اكيدة بين زواج الاقراب وانتقال بعض الامراض الوراثية والتي على راسها الاعاقات السمعية والنطقية.

اما الدراسة الثالثة والتي كانت للباحثة بحلول وهيبة " الانعكاسات الصحية والاجتماعية لزواج الأقارب (دراسة ميدانية) 2015/2014". فقد كانت اهم مرجع قد ساعدنا كثير في دراستنا بحكم قربه للموضوع المدروس رغم تغير مجالات الدراسة ما سهل علينا دراسة منطقة الوادي مستفيدين مما قامت بيه في هذه الدراسة على منطقة مستغانم.

الفصل الثانـي:

زواج الأقارب فـي الـجزائـر

الفصل الثاني: زواج الأقارب في الجزائر

أولا: الزواج

1- مفهوم الزواج:

أ- لغة

الزوج وهو ضد الفرد ويطلق على معان عديدة منها، الصنف والنوع فكل صنفين او شكلين او نوعين مقترنين هما زوجان ويقال للرجل والمرأة زوجان فكل منهما زوج للآخر، ويأتي بمعنى الاقتران والمخالطة يقال زوج الشيء بالشيء اذا قرنه اليه، ويقال تزوجه النوم أي خالطه، وتأتي بمعنى النكاح والعرب تقول تزوج في بني فلان أي نكح فيهم، وتقول تزوج امرأة زوجه اياها وزوجه بها أي انكحه اياها[1].

ب- اصطلاحا

هو ذلك الارتباط الشرعي والقانوني بين الرجل والمرأة لتكوين الاسرة التي من خلالها يشبع كل منهما حاجته ورغباته النفسية والاجتماعية وما يرتبط بهما، ويكون الهدف الاساس منه هو التناسل في الشرع لحفظ الجنس البشري وايجاد علاقة المودة والرحمة بين كل من العاقدين[2].

ويعرفه بعض الفقهاء بأنه عقد يفيد قصدا ملك استمتاع الرجل بالمرأة، التي لم يمنع من نكاحها مانع شرعي، وحل استمتاع المرأة بالرجل[3].

---

[1] نشوان زكي سليمان الحليم، الكفاءة في الزواج دراسة مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، العراق، المجلد 15، العدد 1، 2018، ص 859.

[2] اخلاص علي حسين، احمد طالب محمد، بناء مقياس لاتجاه طلاب الجامعة نحو الزواج، مجلة الفتح، . العراق، مجلد 11، العدد 64، 2015. ص 214.

[3] بوفنش خديجة، فيالة هاجر، الاهلية في عقد الزواج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص، تخصص قانون الاسرة، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017/2016، ص 13.

وهناك من عرفه انه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة، وتعاونهما، ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات[1].

2-اهداف الزواج

الزواج شراكة طيبة فاعلة، لتعاون بين رجل وامرأة للعيش الكريم على اسس شرعية، ولبناء اسرة تعد خلية في المنظومة الاجتماعية، والاسرة هي الحلقة الاولى في الكيان الاجتماعي، وهي المؤثر الاول في تربية الاخلاق الفاضلة، والاتجاهات السليمة، وتنمية الخصال الحميدة، والزواج يتصل اتصالا مباشرا بحياة الفرد والجماعة والمجتمع، لهذا كان وثيق الصلة بالعقيدة الدينية والنظم الدينية.

وتتمثل اهداف الزواج فيما يلي:

-**الحصول على الاستقرار**: ان نمو الانسان ووصوله الى مراحل البلوغ يتسبب في ظهور تغيرات متعددة تطال الانسان جسما وروحا وفكرا، تشكل بمجموعه انداء الزواج، وفي هذه المرحلة ينبغي على الإنسان أن يستجيب إلى هذا النداء الطبيعي فإن التغافل عن ذلك أو إهماله سيؤدي إلى بروز الاضطرابات النفسية العنيفة التي لا يمكنان تختفي إلا بعد العثور على إنسان يشاركه حياته، وعندها سيشعر بالهدوء والسلام[2].

- **بلوغ الكمال الإنساني:** الرجل لا يبلغ كماله الإنساني إلا في ظل الزواج الشرعي الذي يتوزع فيه الحقوق والواجبات توزيعة ربانية قائمة على العدل والإحسان والرحمة لا توزيعة عشوائية قائمة على الأثرة وحب الذات وافتعال المعارك بين الرجال والنساء وأخذ الحقوق والتنصل من الواجبات بالشد والجذب والتصويت في (البرلمانات)، فالمتع الجسدية والنفسية تعمل عملها في نفس الإنسان وفكره وقواه النفسية والبدنية فيشعر بالرضا

[1] سمية عبد الرحمان عطية بحر، عقود الزواج المعاصرة في القفه الاسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفقه المقارن، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2006/2005، ص 6.

[2] اسماء حامدي، رشيدة عمان، العوامل الاجتماعية لعزوف الطالبة الجامعية عن الزواج دراسة ميدانية على عينة من طالبات قسم العلوم الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2018/2017، ص 25-27.

والسعادة والراحة النفسية والجسدية حيث تتصرف طاقته وغريزته بأنظف الطرق وأطهرها وحيث ينشأ بين الزوجين الوفاء والحب الحقيقي القائم على الود والرحمة والمشاركة.

- **الحفاظ على الدين:** ما أكثر أولئك الذين دفعتهم غرائزهم فسقطوا في الهاوية وتلوثت نفوسهم وفقدوا عقيدتهم. ولذا فإن الزواج يجنب الإنسان السقوط في تلك المعاصي فمن تزوج فقد أحرز نصف الدين وقد ورد في الحديث الشريف والزواج لا يكفل للمرة دم السقوط فحسب بل يوفر له جوا من دينه الطمأنينة يمكنه من عبادة الله سبحانه والتوجه إلى ذلك إن إشباع الغرائز بالشكل المعقول يخلف حالة من الاستقرار النفسي الذي يعتبر ضرورات من ضرورات الحياة الدينية.

- **الإشباع الجنسي والتنظيم الغريزي:** على نحو تسكن به النفس، ويحفظ به المجتمع، ومن هنا نجد أن كثيرا من النصوص التي تحث على الزواج وترغب فيه يذكر فيها أنه أغض للبصر وأحصن للفرج، والنصوص التي تحذر من الزنا تكشف عما فيه من المفاسد الخلقية، وما تجره من ويلات وأمراض فتاكة. كالسيلان والزهري والإيدز... فالغريزة الجنسية من الغرائز الفطرية، التي خلقت في الكائنات الحية، يتوقف على إشباعها وحفظ النوع الحي والإنساني.

-**بقاء النسل:** لقد أودع الله الرغبة لدى الإنسان الاستمرار النوع ولا شك أن مجيء الأطفال كثمرة للزواج يعتبر، لدى أولئك الذين يبحثون عن اللذائذ والمتع فقط أشخاصا مزاحمين وغير مرغوب فيهم، ولذا فإن للزواج بعدا معنوية ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار لكي يكون مدعاة للتكامل والسير في طريق الكمال. وما أكثر الزيجات التي آلت إلى الفشل بسبب غياب البعد الإلهي فيها، وما أكثر الفتيات والشبان الذين تزوجوا من أجل الثراء أو الجمال أو الشهرة ولكن وبعد مرور وقت قصير شعروا بالمرارة وغرقوا فيبحر من المشكلات. [1]

[1] اسماء حامدي، رشيدة عمان، المرجع السابق، ص 25-27.

3-أشكال الزواج

تتمثل اشكال الزواج فيما يلي:

-**الزواج الاحادي:** يعد هذا الشكل من الزواج في معظم الثقافات هو الشكل الطبيعي للزواج، ولكن في ضوء الثقافات الأخرى يكون تفضيله نسبيا، وهو يقوم على زواج رجل واحد من امرأة واحدة ولا يسمح في هذا النظام أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد، ولا للمرأة أكثر من زوج واحد كذلك، وقد عرف انتشارا واسعا عبر الزمن، وأخذ بهذا النظام كثيرا من المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا، وساد على الأخص في العصور القديمة عند اليونان والرومان.

وجعلت المسيحية من هذا النظام المثل الأعلى للزواج، وإن لم يرد في الأناجيل نص صريح على تحريم تعدد الزوجات، وإذا كان المسيحيون قد ساد بينهم هذا النظام، فهذا راجع إلى أن معظم الأمم الأوربية انتشرت فيها المسيحية.

ويعتبر الزواج الأحادي الزواج المفضل عند الجماعات التي تعيش على الصيد وجمع الثمار مثل قبائل Semang في أندوسيا، وقبائل فيداس Veddeas، ويوجد كذلك في القبائل الزراعية عند هنود البيبلو في الجنوب الغربي من أمريكا الشمالية مثل قبائل الهوبي Hopi وكذلك عند قبائل الإيركوا الأصليين الذين يعيشون في مدينة نيويورك[1].

-**الزواج التعددي:** يشير إلى زواج فرد رجل أو امرأة بكثيرين رجال أو نساء، وهذا النظام عكس قاعدة الزواج الأحادي، وينقسم الزواج التعددي إلى تعدد الأزواج والزوجات معا.

-**نظام تعدد الأزواج:** إن تعدد الأزواج، الذي تعيش فيه امرأة واحدة مع زوجين أو أكثر في وقت واحد، نظام غريب يسمح لمجموعة من الرجال أن يشتركوا في زوجة واحدة بحيث يكون حقا مشاعا لهم، وقد ظهر هذا النظام في مجتمعات عدة وفيه يكون الأزواج أخوة في الغالب واختيار الزوجة يكون غالبا من حق الأخ الأكبر، ويفهم الأخوة من عقد

[1] محمد حسن غامري، مقدمة في الانثروبولوجيا العامة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص77.

الزواج أنهم جميعا يشتركون في العلاقات الزواجية مع هذه الزوجة وثمرات هذا الزواج الأطفال) تلحق بالأخ الأكبر، أي أنه بمثابة الزوج الأصيل أما باقي الإخوة فيعتبرون أزواجا ثانويين، وقد يكون الأزواج أقاربا فقط، وفي حالات أخرى يكون الرجال غرباء ولا تشترط إقامتهم في مكان واحد، فقد يكون لكل رجل إقامته الخاصة وتقوم الزوجة بالمرور عليهم في فترات محددة لمعاشرتهم.

وأصبح هذا النوع من الزواج نادر الوجود، ولكن ما تزال بعض المجتمعات حتى الآن تمارسه، مثل القبائل التي تعيش في الكونغو البلجيكي (سابقا)، وفي شمال نيجيريا وهنود البافيوتسو Poviotso في أمريكا الشمالية، وقبائل الأركيز وعند بعض الطوائف في الهند والتبت وكاشمير.

-**تعدد الزوجات:** هو النظام الذي بمقتضاه يتزوج الرجل عددا من الزوجات، كما يعتبر نظام تعدد الزوجات هو أكثر الأشكال انتشارا خاصة في المجتمعات البدائية، ويدل في ناحية منه على المكانة العالية والمتميزة للرجل وعلى الثراء أيضا، ويكون هذا الزواج (تعدد الزوجات) مفضلا في القطاعات الزراعية أين تكون الحاجة ماسة إلى إنجاب عدد كبير من الأولاد خاصة الذكور منهم لكونهم الطاقة العاملة، ويلجأ الرجل إلى الزواج من عدد من النساء يساعدنه في عمله وينجبن له أولادا كثيرين.

ومن أشهر الشعوب والمجتمعات القديمة التي أقرته العبرانيون والعرب والصقالبة والسكسون ومن الشعوب التي تسير عليه الآن الشعوب الإسلامية، وكثير من سكان إفريقيا والهند والصين واليابان. [1]

-**الزواج الجمعي** موضوع أسال الكثير من الحبر في فترة ظهور النظريات الأنثروبولوجية الأولى أمثال مورجان Morgan ولبوك Lubbock وفرازر Frazer بالخصوص سواء تحت هذا الاسم، أو ما أطلق عليه أيضا اسم المشاعية الجنسية.

[1] بويعلى وسيلة، مرجع سابق، ص 49-52.

وفكرة الزواج الجماعي قد تعود إلى الملاحظات غير الدقيقة للمكتشفين في القرن الثامن عشر من أمثال لبوك للعادات الجنسية عند المجتمعات البلنزية، فقد ذهب لويس هنري مورجان إلى أن زواج الجماعة الذي تكتسب فيه الحقوق الجنسية والإنجابية لمجموعة من الرجال هو الصورة الأصلية للأسرة، كما استخدم فردريك انجلز هذه الفكرة في نظريته التطورية للأسرة وتطور الدولة.

والزواج الجمعي وفقا لهؤلاء العلماء يمثل المرحلة الأولى، حيث لم يكن الإنسان يعرف أشكال الزواج على الإطلاق، وأنه كان يعيش حالة من المشاعية الجنسية، ثم اهتدى إلى الزواج الجماعي الذي تتساوى فيه مجموعة من الذكور والإناث بحقوق زواجية متساوية[1].

[1] جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد واخرون، المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة، 2000، ص 796.

4-انماط الاختيار الزواجي

تتمثل انماط الاختيار الزواجي في:

- **العاطفي:** وفيه يكون الاختيار قائما على عاطفة حب قوية، لا تخضع للعقل ولا للمنطق، ويعتقد صاحب هذا النمط بأن الحب وحده كاف لتخطي المشاكل وبناء حياة زوجية سعيدة، فبالتالي يصر على رأيه، ولا يستمع لنصائح الآخرين له، فيكون شديد العناد في الدفاع عن اختياره، ولا يوجد حل في هذه الحالة سوى تركه ليخوض التجربة بنفسه، وتحمل المسئولية لهذا الاختيار ونتائجه.
- **الاجتماعي:** وهو زواج يقوم على التوافق الاجتماعي المتعارف عليه بين الناس.
- **العائلي:** وهو زواج يقصد به لم شمل العائلة، أو اتباع تقاليد معينة؛ كزواج الأقارب.
- **الديني:** وهو اختيار مبني على اعتبارات دينية، وهذا ما يؤيده الرسول صلى الله عليه وسلم والدين.
- **العشوائي:** في هذه الحالة نجد الفتاة ترضى بأي زيجة؛ لأنها قد فاتها قطار الزواج فتخشى العنوسة.
- **العقلاني:** وهو يقوم على حسابات منطقية لخصائص الطرف الآخر، وبالتالي فهو يخلو من الجوانب العاطفية.
- **الجسدي:** يقوم هذا النمط من الاختيار على الإعجاب بالمواصفات الشكلية للطرف الآخر، مثل جمال الوجه أو جمال الجسد.
- **المصلحي:** وهو زواج يهدف تحقيق مصلحة مادية أو اجتماعية أو وظيفية من خلال الاقتران بالطرف الآخر.
- **المتكامل:** وفيه يراعي الشخص عوامل متعددة لنجاح الزواج؛ كالعاطفي، والعقلي والجسدي، وهذا أفضل نمط للاختيار[1].

[1] رائد عبد السادة البديري، دور الاسرة في الاختيار الزواجي للأبناء بحث ميداني في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العراق، المجلد 2، العدد 41، 2021، ص 742.

ثانيا: القرابـــــــة

1- تعريف القرابـــة

أ-لغة:

القرابة القربى: الدنو في النسب، والقربة في الدم، وهي في الاصل مصدر، وفي التنزيل العزيز ﴿وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى﴾[1]، وما بينهما مَقْرَبَةٌ ومَقْرِبَةٌ، اي قرابة وأقارب الرجل، وأقربوه: عشيرته الادنون[2].

ب-اصطلاحا:

أمّا من الناحية البيولوجية يمكن تعريف القرابة من خلال الدراسات الأنتروبولوجية المعاصرة للدكتور **محمد الجوهري** حول القرابة يقول: " تتحدد القرابة في أحد معانيها في ضوء العوامل البيولوجية، فالفرد يرتبط بأبيه وأمه بسبب مولده، كذلك يرتبط الأب والأم ببعض بسبب معيشتهما المشتركة، واشتراكهما في إنجاب الأطفال، ونجد في النهاية أن أطفال نفس الوالدين يرتبطون بعضهم ببعض لانتمائهم جميعا إلى سلالة نفس الزوجين"[3].

وتعرف القرابة ايضا انها علاقة اجتماعية نسبية وبيولوجية دموية، ونعني بالبعد الاجتماعي علاقات المصاهرة التي تنشأ من خلال الزواج ونعني بالبعيد البيولوجي العلاقة الدموية التي ترتبط الشخص بأفراد جماعته القرابية والتي يمكن تقفيها من خلال نفس السلف من ناحية خط الذكور[4].

---

[1] سورة النساء، الآية 36.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 1، ج10، ط 4، 1994، ص 665.

[3] محمد الجوهري، دراسات أنتروبولوجية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1993 ، ص49.

[4] هدى عبد الله الحسين، زواج الاقارب والامراض الوراثية دراسة سوسيولوجية مطبقة على اسر في مدينة الرياض، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، المجلد 18، العدد 2، 2019، ص 9.

2- أنـــواع القرابـــة

تتمثل انواع القرابة في:

أ- قرابة النسب: تعتبر قرابة النسب من أهم أنواع القرابة، حيث تمثل أصل القرابات والنواة الحقيقية التي تجمع أواصر القربى بينهم، وتنقسم على ثلاثة اقسام:

- **أصول:** وهم الوالدون أي من لهم ولادة على الشخص كالأب والأم والجد والجدة وإن علو.

- **فروع:** وهم المولودون أي كل من للشخص عليهم ولادة كالأولاد وأولادهم وإن نزلوا.

- **حواشي:** وهم فروع الأصول وهم الإخوة والأخوات وبنوهم وإن نزلوا، والأعمام والعمات وإن علوا وبنوهم وإن نزلوا.

ب- قرابة المصاهرة: لا تقل قرابة المصاهرة أهمية عن قرابة النسب بل إن الله سبحانه وتعالى جعلهما متلازمتين مع بعضهما البعض.

ت- قرابة الرضاع: لقد اهتم الإسلام بقرابة الرضاعة اهتماما كثيرا، وذلك بجعلها كقرابة النسب في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)، لذلك لابد أن ندرك ما لهذه القرابة من منزلة وما يترتب عليها من حقوق وأحكام حتى لا تنتهك الحرمات وتستباح المحرمات، ومن تلك الأحكام التي تتعلق بصلة قرابة الرضاعة[1].

[1] أميرة فتحي عوض محمد، زواج الاقارب بين الشرع والطب دراسة فقهية مقارنة، العدد 33، الجزء 4، ص 2168-2173.

3- نظـــــام القرابـــــة

يوجد النظام القرابي في كل مجتمع إنساني وكل حضارة، ولذلك يعتبر نظاما عالميا، فلا يوجد مجتمع إنساني بدون نظام يحدد العلاقات القرابية بين أفراده، فالقرابة هي بداية كل نسيج اجتماعي قوامه ذرتا الأنثى والذكر وبنيته العائلة، ونظامه التبادل الدائم بين قوى المجتمع،[1] والقرابة من المنظار الأنثروبولوجي أنواع:

أ-نظام الانتساب الابوي،: يعني المصطلح تتبع علاقة الفرد بأقارب وحدهم عن طريق خط الذكور من أجل بعض الأغراض الاجتماعية، كما يستعمل مصطلح آخر مرادف له هو الانتساب للأقارب للعصابيين في خط الذكور، ولذلك فإن الشخص الذي ينتسب لأبيه يعتبر قريبا عاصبا له في خط الذكور، وتعتمد القرابة وفقا لهذا النظام على الأب دون الأم، فالولد يلتحق بأبيه وأسرة أبيه، أما أمه وأسرتها فيعتبرون أجانب عنه لا تربطهم به أية رابطة قرابية، وظهر هذا النظام في العشائر البدائية في استراليا وأمريكا، ويرجع ذلك حسب اعتقادهم إلى اعتبارات كثيرة مثل قوة الرجل الجسدية وفرض سيطرته على المرأة، واتساع الحرب بين العشائر وظهور قوة الرجل وانتشار المعتقدات الخرافية التي تنسب النساء إلى الأرواح الشريرة، وانتشار وأد البنات، ويلاحظ أن الشعوب التي تمارس هذا النظام تكون مكانة المرأة فيها أدنى من الرجل وتخضع له خضوعا تاما.[2]

ب-نظام الانتساب الامومي: ينتسب الأفراد في هذا النظام بنسب قرابي في خط واحد كما هو الشأن في النظام الأبوي، ويمكن تتبع النسب من خلال خط واحد عبر الروابط الأمومية التي تنتسب إلى جدة مشتركة من خلال سلسلة نسب معروفة، وفي أنظمة الانتساب إلى فرع الأم، يتم التوريث من الأخوال إلى أبناء الذكور، ويهدف ذلك إلى الحفاظ على الهوية الاقتصادية والسياسية للجماعة القرابية، وتطوي الوسائل التي يتطلبها

---

[1] نجاة ناصر، ظاهرة زواج الاقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية/منطقة تلمسان انموذجا مقاربة انثروبولوجية بيولوجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في انثروبولوجيا الصحة، جامعة ابي بكر بلقايد، 2012/2011، ص 24-26.

[2] نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دار الشروق، جدة،1981 ، ص89 .

تأمين ذلك على السيطرة على عمل المرأة وسلوكها الجنسي وقدرتها الإنجابية من خلال توزيعها في ما بين الأزواج والإخوة، ومن ثم فإن نظام فرع الأم لا يمكن أبدا أن يعتبر نسقا يفضي إلى تمكين المرأة كما لا ينبغي أن يتم الخلط بينه وبين نظام سلطة الأم.[1] ويلاحظ في المجتمعات الأمومية التي تقوم فيها القرابة على الانتساب للأم ذاتها، أن الرجال هم أصحاب السلطة وهم الذين يشغلون مواقع المسؤولية الاجتماعية بأنواعها، كل ما في الأمر أن طبيعة هؤلاء الرجال (أي درجة قرابتهم للفرد) تختلف عن طبيعتهم في النظام الأبوي، فنجد بدلا من الأب (في النظام الأبوي) الخال هو المسؤول عن الطفل وتوجيهه، أما من حيث نظام السلطة فيوصف هذا النظام باسم صلة الخؤولة أي العلاقة الخاصة بين الخال وابن الأخت.[2]

ت-الانتساب الثنائي: يعد هذا النظام من أنظمة القرابة الأكثر انتشارا في العالم المعاصر وعند الغالبية العظمى من المجتمعات، وهو لا يقوم على فكرة الانتساب في خط واحد، سواء خط الأب أو الأم، وإنما على الانتساب إليهما معا، وأوضح نموذج له شكل شجرة النسب وشجرة العائلة التي تتخذ شكلا متناسقا بحسب الانتساب إلى الوالدين في نفس الوقت، وفي الانتساب المزدوج يصبح الفرد من خلاله ملكا لأبيه وأمه في نفس الوقت والذي يحاول رد نسبه الشخصي الواحد إلى جميع أقاربه عن طريق التعرف على العلاقات القرابية التي تربطه بأجداده الأربعة سواء من ناحية الأم أو من ناحية الأب، فكأن الفرد ينتمي لجماعتين قرابيتين، وهذا النمط من مميزاته أنه يؤدي إلى توسيع دائرة القرابة بشكل لا يمكن إيجاده في أي من النظامين الأحاديين[3].

[1] نجاة ناصر، مرجع سابق، ص 51.

[2] جوردن مارشال، مرجع سابق، ص1058

[3] نجاة ناصر، المرجع السابق، ص53.

ثالثا: لمحة عن زواج الاقارب

1-تعريف زواج الاقارب

يعرف زواج الاقارب بأنه انموذج للزواج يكون فيه عامل القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم، هو المحدد الرئيسي في اختيار شريك الزواج، والأقارب هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء كان هذا الجد قريبا أو بعيدا، والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو من ناحية الأم، وتكون صلة القرابة كبيرة بين أولاد وبنات العم، وبنات الخال وأولاد الخالة والعمة وبناتها وكذلك العمات والخالات وأولاد الأخ، أما الأقارب الذين يشتركون في جد واحد أبعد من جيلين أو ثلاثة أجيال فتكون القرابة بعيدة[1].

ويعرف ايضا انه زواج بين اثنين تجمعهما رابطة الدم من بين اهدافه المحافظة على بقاء واستمرار الجماعة وعدم اختلاطها بغيرها والذي يحمل خطر الاندماج او الذوبان في جماعات اخرى[2].

ويعتبر زواج الأقارب مشكلة كبيرة في البشر لأن زواج الأقارب يزيد من فرص تلقي أليلين لصفة وراثية متنحية ضارة موروثة من الأجداد، وعند مناقشة زواج الأقارب نضع في عين الاعتبار المستوى الذي يحدث فيه، حيث تهتم معظم الدراسات بزواج الأقارب القريب مثل الزواج بأبناء العم أو أبناء الخال من الدرجة الأولى[3].

---

[1] عزيز بوقفة، زواج الاقارب وتأثيره على صحة المولود (الطفل) دراسة ميدانية على عينة من الاسر في منطقة الحجيرة ولاية ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص التخطيط السكاني، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012، ص 7.

[2] صبا حسن عبد علي، زواج الاقارب وتأثيره الوراثية في الابناء دراسة ميدانية لآراء عينة من طلبة جامعة بغداد كليات (التربية للبنات والاعلام) انموذجا، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد 27، العدد 3، 2016، ص 1143.

[3] موقع بابونخ، زواج الأقارب تحت مجهر العلم – لمحة تاريخية وبعض الحقائق، https://www.babonej.com، 2021/15/08، 9:57.

2-النظريات المفسرة لزواج الأقارب

لقد اختلف الباحثون في الفكر السوسيولوجي اختلافا كبيرا في نشأة نظام المحارم والعوامل التي دعت إلى ظهوره في المجتمعات الإنسانية، وقد قيل في هذا الصدد نظريات كثيرة أشهرها التي عالجت مسألة الزواج بصفة عامة والقرابى بصفة خاصة، وتبيان أشكاله وأنواعه للوصول إلى العلاقات والروابط التي تجمع بين تلك الاتجاهات التي يمكن أن تبدو ظاهريا على أنها متباينة إلا أنها في الواقع ذات تداخل أو تقاطع أشهرها تلك التي تناولت الزواج القرابي في الجانب البيولوجي والاجتماعي، حسب مجالات الحياة الاجتماعية، حيث يسعى كل جانب تفسير الزواج القرابي، و فيما يلي الى اهم النظريات:

أ-الاتجاه البيولوجي: فسر العديد من علماء البيولوجيا "كدارون واجوشتر"، وأتباعهم من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا منهم وستر مارك ظاهرة الزواج القرابي، والعوامل التي أدت إلى انخفاضه في بعض المجتمعات المتحضرة بعوامل بيولوجية تتمثل في الأمراض والمخاطر الوراثية التي تنجم عنه، والتي تتجلى في ضعف النسل.

من الناحيتين الجسمية والعقلية، حيث يجمع هؤلاء على أن الأسر التي يتزوج أفرادها داخليا لمدة طويلة دون أن يمتزجوا بدم غريب تظهر تدريجيا على أفرادها الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية، ويتمحور هذا الاتجاه الخاص بتأثر العوامل الوراثية التي أدت إلى الانخفاض أو العدول عن الزواج داخل الجماعة الدموية في النقاط التالية:

- إن الزوجين إذا كان من أسرة واحدة تنتقل إلى أولادهم أمراض وراثية وجميع الصفات السيئة الجسمية والعقلية.

- لا يتغير النظام الوراثي في الإنسان، فمهما حدثت من طفرات وراثية فإن ذلك يغير بعض الصفات الخلقية، إلا أنه لا يغير مطلقا النظام الوراثي في الخلية البشرية[1].

[1] بلحول وهيبة، الانعكاسات الصحية والاجتماعية لزواج الاقارب دراسة ميدانية لعينة من الاسر ببلدية بوقيرات مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع العائلة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015/2014، ص 28-33.

ب-نظرية ابن خلدون في العصبية: يعود الفضل الكبير إلى عبد الرحمان بن خلدون، إذ سبق له أن انتبه إلى نسق القرابة في سياق حديثه عن العصبية، حيث وضع نظرية متكاملة نقلها عنه الكثير من المستشرقين وخاصة روبرت سون سميث لتنقل بعد ذلك إلى علماء الأنتروبولوجيا البريطانيين خاصة" **إيفا نز بريتشارد**".[1]

واستطاع أن يدرك بفكره معالجته لموضوع العصبية أهمية القرابة وعلاقتهما بالسياسة والحكم والدفاع في المجتمعات التي عايشها وخيرها تماما حيث اعتبر العصبية محرك التاريخ، وهي الرابطة المعنوية التي تربط ذوي القربى والأرحام بعضهم ببعض، وتعني الترابط والاتحاد، وهذه هي الصورة التي اهتم بها ابن خلدون، فاتخذ من رابطة العصبية موضوعا لدراسة شاملة وعميقة يستعرض أشكالها وصورها المختلفة. فإن ابن خلدون حرص على أن يفهم لا أن يصف فقط. حيث ركز على مفهوم العصبية من خلال مجموعة من المفاهيم الفرعية التي لها علاقة مباشرة بديناميكا الألفة، ومن بين هذه المفاهيم الفرعية (النسب، قرابة السلف، قرابة النسل، والالتحام والشرف والحسب والولاء، والرئاسة) ...

لقد قدم لنا ابن خلدون العصبية في حالتها الأصلية التي تميزها القرابة الدموية، حيث يظل الفرد محافظا على نسبه الأصلي، كما لاحظ ابن خلدون على المجتمعات الغربية أن الحي المغربي الذي تتجلى فيه العصبية في طورها الأول هو مساكته بالنسبة للخارج، فالحي المغربي حي منطو على نفسه فهو جمهورية أبناء العم، والزواج يتم بين أفراد الجماعة الأصلية، فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية، قرابة من جانب الأم وقرابة من جانب الأب الذي ليس سوى ابن العم الشقيق لزوجته. [2]

[1] بلحول وهيبة، المرجع السابق . ص31.

[2] عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، الجزائر، ص143 .

رابعا: واقع زواج الأقارب في الجزائر

1- تطور زواج الاقارب في الجزائر

تعتبر محاولة دراسة ظاهرة الزواج في الجزائر من الجانب الإحصائي والديموغرافي قد لا تكون سهلة لأن المعطيات التي يمكن أن تصور لنا الظاهرة لا يتم الحصول عليها إلا من خلال بعض التحقيقات السكانية التي تعد قليلة، خاصة إذا تعلق الأمر بخصائص الزواج الاجتماعية والديموغرافية وهو ما يعيق مسار الباحثين في هذا المجال، فالزواج الداخلي جلب اهتمام العديد من الباحثين الاجتماعيين غير أن دراسة هذا الموضوع لم تعرف اهتماما كبيرا، لذلك حاولنا من خلال هذا الفصل التعرف على تطور هذه الظاهرة وربطها ببعض المتغيرات التي تحدث فوارق وتباينات في مستوياته، كالتعليم ومكان الإقامة .[1]

أ - زواج الاقارب ومستوى التعليم

يعد المستوى التعليمي من أهم العوامل التي توجه سلوك الفرد وتحدد قيمه، فكلما انخفض المستوى التعليمي كلما أدى ذلك إلى وجود نوع من التعصب بفعل النظرة المختلفة والمغايرة عن تلك التي نجدها عند ذوي المستوى التعليمي المقبول فما فوق فيما يخص الزواج القرابي ويظهر هذا الاختلاف من خلال مدى إقبال الأفراد أو إحجامهم عن هذا النمط من الزواج، وهذا ما لمسناه من خلال نتائج التحقيقين الوطنيين 1992-2002، حيث بلغت نسبة المتزوجات من ابن العم/الخال إلى 30% بين النساء غير متعلمات لتنخفض إلى 14% بين النساء الحاصلات على تعليم ثانوي فما فوق (1992)، و26% بين النساء غير متعلمات لتنخفض إلى 9.4 % بين الحاصلات على تعليم ثانوي وأكثر، و87.1 % لا توجد صلة قرابة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي

[1] عمرية ميمون، تغير نموذج الزواج في الجزائر دراسة تحليلية انطلاقا من المسح الوطني حول صحة الطفل والام (1992) والمسح الجزائري حول صحة الاسرة (2002)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر-باتنة-، 2009/2008،ص102.

تقلصت نسب الزواج الداخلي حيث بلغ 12.8% عيد المتعلمات مقابل 39.2 % غير الحاصلات على تعليم (2002)[1].

ويمكن إدراج المتغيرات التالية المرتبطة بالمستوى التعليمي التي من شأنها أن تحدد وجهة الأفراد نحو هذا النمط من الزواج أهمها:

العامل الأول: كلما ارتفع المستوى التعليمي للأفراد زادت شبكة التفاعل والتواصل الاجتماعي بينهم، وبالتالي تشكل قناعات ورؤى جديدة قد تكون تختلف عما كانت عليه سابقا من قيم وخلفيات وعادات وتقاليد وأفكار ترتبط ببيئتهم ومحيطهم الاجتماعي، بالإضافة إلى أن هذه التفاعلات بين الجنسين سواء في العمل أو التعليم من شأنه أن يوسع مجال الاختيار الزواجي للأفراد رجالا أو نساء على حد سواء، ومن الخروج من إطار العائلة أو القرابة.

العامل الثاني: زيادة الوعي الفكري والمعرفي الناتج عن ارتفاع المستوى التعليمي خاصة له دور مهم في اتخاذ القرار نحو التوجه للزواج القرابي خاصة الدرجة الأولى (ابن العم / الخال)، من خلال ملاحظة الحالة الصحية للأبناء المتزوجين من أقارب، والتي تشمل الأمراض الوراثية، التخلف الذهني، الإعاقة ... وغيرها[2].

[1] صغيري فوزية، مناد لطيفة، مؤثرات التغير الاجتماعي على زواج الاقارب في الجزائر، مجلة أنثروبولوجية الأديان، جامعة عبد القادر بالقايد، تلمسان، المجلد 13، العدد 1، 2017، ص 293.

[2] نفسه، ص 294.

ب- زواج الأقارب ومكان الإقامة:

غالبا ما ارتبط نمط زواج الأقارب بالمناطق الريفية التي تميزت بسيطرة العادات والتقاليد المحبذة لهذا الاختيار، فالأسر والعائلات الريفية كانت ترى في مسألة الزواج ارتباط بين مصالح عائلتين للحفاظ على الثروة وزيادة توسيعها بين أفرادها، كما أنها تجد ذلك تقوية لأواصر القرابة والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين العائلتين، حيث لم يكن للطرفين المعنيين بالزواج حق الاختيار أو التدخل فيما يراه الوالدين مناسبا، لكن اليوم رغم وجود وبقاء هذا النمط بنسب معتبرة إلا أن حق الزوجين في الاختيار وإعطائهم فرصة القبول أو الرفض أصبحت ملموسة في كثير من المناطق الريفية، وهذا راجع للواقع الاجتماعي المتغير وتراجع قوة شبكة العلاقات الاجتماعية، بعدما ساد نمط اقتصادي جديد يقوم على منفعة الفردية والعمل المستقل، إلى جانب انتشار التعليم بشكل كبير ساهم في ظهور الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية.

ومع تتبع الظاهرة في الجزائر عبر مختلف التعدادات والتحقيقات السكانية نجد بان معدلات زواج الأقارب عرفت تغيرا مهما في الحضر والريف، فخلال فترة الثمانينات ارتفعت نسبة الزواج الداخلي في المناطق الحضرية بمعدل 41% مقابل 39% في الريف حسب تحقيق 1986، لكن خلال التحقيقين 1992 و2002 أصبح الفرق بين القطاعين لصالح الريف. [1]

[1] بلحول وهيبة، مرجع سابق، ص59.60.

2- خصائص الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري

يعد نمط الزواج من داخل المجموعة القرابية جزء لا يتجزأ من الثقافة الاجتماعية السائدة حتى يومنا هذا في الجزائر بالرغم من عمليات التحول الاجتماعي التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث يعتبر زواج الأقارب من الظواهر الاجتماعية ذات الارتباط الجذري بالعادات والتقاليد التي ينظر لها على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي، وهي من بين أهم وأبرز العوامل العديدة والمتداخلة التي رسخت الظاهرة وتستند هذه العادات على تعزيز الأمان الاجتماعي والروابط العائلية، وسهولة التفاوض على أمور الزواج وتوابعه بين أبناء العائلة الواحدة والمحافظة على ثروات العائلة المادية وعدم بعثرتها، إضافة العلم بأخلاق الفتاة والفتى وهذا يكون أكثر ضمانا للاستقرار وتجنب الطلاق في حالة عدم الانسجام وكثرة المشكلات الأسرية، والقريبة وأن هذا النمط من الزواج هو الوسيلة الناجحة للمحافظة على الروابط القريبة والدموية واستمرار نسل العائلة، ودعم المكانة الاجتماعية بالنسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والمحافظة على الأرض وإبقاء علاقات القرابة داخل نضمن المجموعة القرابية[1].

ومن خلال مختلف الدراسات المرتبطة بالعوامل المشجعة للزواج القرابي، يمكن تلخيص أسباب تفضيل الزواج من الأقارب في النقاط التالية:

- العلم بأخلاق الفتاة
- الاطمئنان والارتياح النفسي للوالدين وأفراد العائلة عندما يزوج ابنته بابن أخيه أو ابن أخته الان ابن العم أو ابن العمة سيحافظ عليها أكثر من الغريب.
- أنه أكثر ضمانا وتجنبا للطلاق في حالة عدم الانسجام وكثرة المشكلات الزوجية أو عند إصابة الزوجة بمرض. فالزوج يعتبر أنه مسؤول عنها.
- إنه الوسيلة للمحافظة على صلة القرابة وبقاء الروابط الدموية.

[1] خليفة محمد المحرزي، كيف ترسم خريطة زواجك، الطبعة الاولى، دار ابن حزم، 2005، ص8.

- قلة المهر الذي يطلبه أهل الفتاة.
- الحفاظ على ممتلكات العائلة وعدم بعثرتها، وفي حالة الأسر الغنية يحقق هذا النوع من الزواج الاحتفاظ بالثروة داخل الأسرة سواء كانت حركة الثروة أموالا إنتاجية أو مالا سائلا أو ماليا تجاريا.
- الإطار المحدود لشبكة التواصل الاجتماعي في المجتمعات المنعزلة أو المجتمعات الريفية التي تعيش في دائرة علاقات ضيقة حيث لا تتح فرص التقاء الشباب أو تعرفهم بفتيات في سن الزواج، في هذه الحالات تدور العلاقات في إطار الأسرة الضيقة ولا تصل إلى حدود المجتمع الكبير.
- قديما لم تتح للفتاة فرص الاختلاط العام، وكانت تعيش في دائرة شبه مغلقة، وفي إطار هذه الدائرة لم يكن يتوفر له فرص الزواج إلا في حدود الأقارب.[1]

كما نجد من يقسم أسس ومبادئ الاختيار الوالدي (الأسلوب التقليدي) الى عصرين اساسين هما:

أ- **الحفاظ على وحدة الدم:**

يعتبر الزواج الداخلي ظاهرة متواجدة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري بالتحديد منذ القديم واستمر في تواجده خاصة بين الأسر الريفية والتقليدية وبقي ممارسا كتقليد متبع بين العائلات، ويرجع استمرار هذا النمط من الزواج في الأزمنة الماضية إلى كون ظاهرة التحضير التي عرفها المجتمع الجزائري سابقا تقوم على أسس عائلية وليست فردية، فكان الانتقال من الأحياء البدوية أو النزوح الريفي نحو المدينة يقوم على أسس عائلية، حيث يلاحظ أن كان تجمع سكاني يضم أفراد ينتمون إلى نفس العائلة وهذا دعم استمرار هذا النمط من الزواج وانتقاله إلى المدينة. بالإضافة إلى عزلة الكثير من

[1] صغيري فوزية، اسس واساليب الاختيار الزواجي في الجزائر، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، تلمسان، 2019، ص28.

الجماعات في المناطق الريفية والنائية ومحافظتها على التقاليد والعمل الزراعي المشترك اذ يعد من أهم العوامل لبروز وانتشار الزواج الداخلي بين أفراد المجموعة الواحدة.

عدم تقبل والرفض القاطع لأي شخص خارج عن إطار هذه المجموعة، الأمر الذي يزيد من قوة العائلة القرابية، كما كانت العائلة تضع قيودا في مجال اختيار الشريك الذي كان يتم حسب رغبة الوالدين وكثيرا ما كان يتم عن طريق الأب الكبير أو الأقارب ويرجع ذلك إلى القيم والأفكار التقليدية المتوارثة، فإن الزوجة التي تنتمي إلى جماعة غير جماعة الزوج تعتبر غريبة وربما كان ذلك أحد الأسباب وراء انتشار الزواج الداخلي في الجماعة القرابية أو القبلية الواحدة وتحديدا الزواج من ابنة العم، أي بين أبناء العمومة المتوازية من الدرجة الأولى .[1]

وهذا ما يفسر تواجد الزواج الداخلي بمعدلات عالية نسبيا، وإن خرجت عن نطاق أبناء العمومة والخؤولة، فإنه يظل داخل إطار الجماعة القرابية والذي يعد هو الأفضل والأنسب، فهناك علاقة حنان تجمع الأقارب هذا الشعور بالانتماء غالبا ما تعبر عنه العائلة بالمثل القائل من "اللحم والدم" فالقرين يشعر بهذا الإحساس اتجاه قرينته وشخصيته مذابة في الجماعة ويظهر ذلك من خلال اعتزازه بدمه وعرقه واحترامه لسلطة الأب الكبير فهو يتصرف وفق القيم التقليدية للعائلة وعليه أن يبرهن على امتثاله للعادات والتقاليد الممارسة، ولا يكون هذا إلا من خلال الزواج الداخلي ذلك هو مبدأ الزواج اللحمي.[2]

ويرى مصطفى بوتقنوشات في هذا الصدد حسب دراسته عن العائلة الجزائرية أن ابنة العم غالبا ما تكون الزوجة الموعودة لأبن عمها. والنساء يجعلن من ذلك موضوعا للأحاديث تأخذ طابع المزاح في البداية، ثم تأخذ منحى الجدية مع قرب سن البلوغ، وذلك

[1] صغيري فوزية، اسس واساليب الاختيار الزواجي في الجزائر، ص28.29.

[2] بويعلى وسيلة، مرجع سابق، ص 119.

بهدف توليد العلاقات والروابط الأسرية من جهة، والحفاظ على الملكية الجماعية من جهة أخرى[1].

ب- الحفاظ على وحدة الأرض والممتلكات: أن الطابع الأبوي لمجتمعنا الجزائري ساهم بدوره في إعطاء الحق للفتى بالزواج من ابنة عمه دون أي صعوبة مع السهولة في المفاوضة على ترتيبات ومستلزمات الزواج وقيمة المهر.

وهذا ما أشار إليه أيضا "بور ديو" أن ممارسة الزواج الداخلي في المجتمع الجزائري، وخاصة الزواج بين أبناء العمومة، يسمح للنساء بالمحافظة على نسب الذكورة من الاختلاط بدم خارجي (غريب) كما يمنع انتشار الملكية بين الغرباء"، ويقصد بالملكية هذا الأرض التي تمثل شرف العائلة، فقد أكد ماركس من قبل أهمية الأرض عند الجزائريين: "لا زال في الجزائر بعد الهند أقوى أثار الشكل القديم لملكية الأرض... لم تستطع قرون من حكم العرب والأتراك وأخير الفرنسيين.. أن تحطم التنظيم القائم على رابطة الدم وخاصة التمسك الشديد بعدم انتقال ملكية الأرض" وقد أرجع ترليون تفضيل هذا النمط من الزواج إلى اعتبارات اقتصادية أهمها التضامن الاجتماعي والتعاطف مع ابن العم بتخفيف أعباء المهر ومصاريف الزواج وكونهم يعيشون في هذا النظام فمن واجبهم التضامن مع أقربائهم من ناحية الأباء ويعتبر هذا الواجب أهمية من أي واجب أخر حتى ولو كان وطني، ثم يأتي بعده زواج بنت الخال ثم زواج بنت الخالة وأخيرا الزواج الخارجي، وهو الأصعب.

نلاحظ من خلال العرض السابق لمدى تفضيل الآباء الزواج الداخلي في الجزائر أنه لا يوجد مبررا للخروج من هذا النمط المثالي سوى عدم وجود الزواج المناسب من ناحية أبناء العمومة أو الزوجة المناسبة. وأن لزواج الداخلي يشكل بصورة أو بأخرى

[1] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية – التصور والخصائص الحديثة – ترجمة احمد دمبري، ديوان المطبوعات الجزائرية،1984، الجزائر، ص38.

تقليدا أو عرفا متداولا بين الأجيال حيث أن الثقافة التقليدية لا تشجع الزواج الخارجي إلا إذا اقتضى الأمر ذلك كان تتجاوز الفتاة سن الزواج أو تكون من ذوات العاهات الخ.[1]

[1] صغيري فوزية، اسس واساليب الاختيار الزواجي في الجزائر، ص ص30، 31.

الفصل الثالث:

زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية بمنطقة الوادي

الفصل الثالث: زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية بمنطقة الوادي

تمهيد:

بما ان الدراسة الميدانية تعد وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته، اتضح أنه يجب القيام بتصميم منهجي دقيق يأخذ بعين الاعتبار أهمية الظاهرة وخصائصها لذا كان الاعتماد في هذه المرحلة على تقنيات وطرق منهجية، وهذا نظرا لما تطلبه الإجابة على التصور النظري الذي انطلقت منه الدراسة، ولقد كان ضروريا اتباع خطوات منهجية من أجل تسهيل العملية منها توضيح الإجراءات المنهجية، التي تم من خلالها الاطلاع على الأمور المرتبطة بالبحث ثم النزول إلى الميدان، فقد تم تحديد المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات، وأخيرا مجالات الدراسة.

أما في الجزء الثاني من هذا الفصل فقد تم عرض البيانات والمعلومات المستسقاة من الميدان وتحليلها ومناقشتها للوصول إلى استخلاص النتائج العامة للدراسة.

- **أولا/ الإجراءات المنهجية:**

يؤدي التحديد المنهجي وترتيب تقنيات أية دراسة علمية إلى تدعيم احتمالات الربط والتوثيق بين جوانب الدراسة، وتنظيم عملية إنجاز خطوات البحث بصورة تسمح للباحث من التوصل إلى تشخيص دقيق للظاهرة المدروسة، وهو ما يتم إنجازه في العمل الميداني والذي يساعد كذلك على دعم الدراسة النظرية ويثريها ويجسد الأهداف المذكورة سابقا في الإشكالية.

وبما أن البحث الراهن يهدف إلى دراسة زواج الأقارب والتوصل إلى معرفة انعكاسات هذا النمط التقليدي من الزواج على المجتمع، فإن التقصي المباشر لها يتطلب إجراء دراسة ميدانية تعتمد على أسس علمية وموضوعية تستهدف جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الواقع الاجتماعي عن مشكلة البحث والإجابة على التساؤلات التي دارت حولها إشكالية الدراسة، لذلك يتعين علينا القيام بتصميم بناء منهجي دقيق يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظاهرة المدروسة وخصائصها، حيث يتم وضع خطة الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية والأدوات المستخدمة وكيفية اختيار العينة وحجمها ومجالاتها.

توضح الدراسة الاستراتيجية العلمية لهذا البحث، والتساؤل الرئيسي ما هي الآثار والانعكاسات الاجتماعية الناتجة عن زواج الأقارب؟ على أنها دراسة وصفية للتعرف على أهمية العوامل المؤثرة في استمرار هذا النمط التقليدي من الزواج، ومن ثم فهي تعتمد بصفة أساسية على المنهج الوصفي لكونه الأنسب لطبيعة الموضوع، وبالتالي يجب الأخذ بأساليب وتقنيات هذا المنهج في كافة الخطوات المنهجية للبحث الميداني.

1. المنهج المتبع:

إن المنهج الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن البحث لا يقتصر على مجرد الوصف، بل يتعداه إلى محاولة تفسير أسباب زواج الأقارب وانعكاساته على المجتمع، والمنهج الوصفي التحليلي: " يعد أسلوبا من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى، ثم يتم تحليلها بطريقة موضوعية، وما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة ولا يشترط هذا المنهج وضع فروض أو إجراء تجارب"[1].

وتحاول هذه الدراسة تحقيق أهدافها والإجابة على التساؤل الذي أثير في الإشكالية من خلال المنهج الوصفي، حيث تعتمد الدراسة على وصف ظاهرة زواج الأقارب بمنطقة الوادي وتحليل العوامل التي تتظافر وتتساند لاستمرارها وبقائها، ووصف أهم انعكاساته الاجتماعية، كما تعتمد على الأسلوب الإحصائي البسيط وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج المتوخاة، لذلك فإننا نستخدم عدة أساليب وأدوات لتحقيق هذا الهدف. وقد تم تحقيق المنهج الوصفي وفقا للخطوات التالية:

أ. المرحلة الاستكشافية:

وتمثل الخطوة الأولى للبحث وتشمل:

- جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث، وهي ذات أهمية بالغة بحيث تثريه من حيث المصادر والمراجع.

[1] ناصر بن غيث، حديث في التنويع الاقتصادي والتنافسية، مركز خليج لسياسات والتنمية، جويلية2021/07/15 https://gulfpolicies.org/

– مناقشة ذوي الاختصاص والخبرة واستشاراتهم حول المعلومات النظرية الأكثر تلاءما مع موضوع الدراسة.

ب. المرحلة الثانية:

وهي مرحلة الوصف المعمق، وقد شملت هي الأخرى على:

– تحديد وصياغة فروض البحث ووضع إجابات محتملة للإجابة على التساؤل الرئيسي لمشكلة البحث.

– ضبط وتحديد مجتمع البحث وتعيين خصائصه.

– اختيار الأدوات المنهجية المناسبة لمشكلة البحث.

– التركيز على مؤشرات محددة ترتبط بموضوع البحث ومحاولة تحليلها وتفسيرها.

– تحليل البيانات وتفسيرها والخروج باستنتاجات.

2. أدوات جمع البيانات:

إن استعمال منهج معين في أي بحث يستلزم على الباحث الاستعانة بأدوات ووسائل مساعدة ومناسبة، تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة لبحثه، والتي يستطيع بواسطتها معرفة واقع وميدان دراسته فالأداة هي: "الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، وهي ترجمة للكلمة الفرنسية "Technique" هناك كثير من الأدوات التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة جوانبها"[1].

وبناءا على المنهج المتبع في الدراسة، وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية وأهمية الحصول على البيانات اللازمة، استخدم الباحث بعض الأدوات لجمع البيانات، حيث يخضع اختيار الأدوات لطبيعة الظاهرة ونوعية البيانات المراد الحصول عليها، ويتوقف نجاح البحث في تحقيق أهدافه على اختيار الأدوات الملائمة للحصول على البيانات، لذلك تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام الأدوات التالية:

- الملاحظة:

إن الملاحظة تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف وقد تم استخدام هذه الأداة في الدراسة بصفة بسيطة وغير منتظمة حيث قمنا بتركيز اهتمام مشاهداتنا اليومية على السلوكيات والمواقف التي تحدث داخل الأسر القرابية بالدرجة الأولى بداية من أسرة الباحث وعائلته الكبيرة، وكان ذلك دافعا قويا لدراسة الموضوع وفتح نقاشات حوله.

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 185.

- المقابلة: من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع، حرص الباحث على أهمية استخدام هذه الأداة وتطبيقها على عينة الدراسة، وتعد المقابلة كأداة لجمع البيانات اللازمة للبحث العلمي ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين والحصول على بعض البيانات الموضوعية.
- كما يمكن تعريف المقابلة بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج"[1] .

أما عن طريقة استخدامها في الدراسة فقد كانت المقابلة عبارة عن محادثة مع المبحوثين مع توزيع الاستبيان على بعضهم وهي طرح الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، حيث استطعنا في بعض من الأحيان أن نقنع البعض منهم بالأهمية العلمية للدراسة، على الرغم من أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص الذين تم استجوابهم، وكان الغرض الأساسي من استعمال المقابلة، هي مساعدة أولئك الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، فكان من الصعب الحصول على إجاباتهم بدون مقابلة خاصة فيما يخص الجانب الاجتماعي فقد تضمن بيان المقابلة بعض الأسئلة الخاصة الاثار والانعكاسات الناتجة عن زواج الأقارب.

[1] رجاء وحيد دويدري، "تقنيات البحث العلمي"، الجزائر، د ت، ص 56.

3. مجالات الدراسة (البشري، المكاني، الزماني)

3-1/ العينة من حيث النوع والحجم:

أ. نوع العينة:

إن اختيار العينة ركن أساسي من بين الأركان التي تعتمد عليها الدراسة ولها دخل كبير في التأثير على النتائج من حيث دقتها أو عمومها. فالعينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها: "مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي"[1].

أما بخصوص بحثنا فقد تم استخدام طريقة المعاينة العشوائية التي تعطي لكل أفراد المجتمع فرصا متعادلة في الدخول في العينة[2].

ب. حجم العينة:

بلغ حجم العينة 130 شخص من مختلف الشرائح الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين 20-70سنة فما فوق، وحتى تكون الدراسة متجانسة فقد شملت العينة الذكور والإناث على حد السواء، أما عن وحدة العينة فهي الأسرة أي الزوج والزوجة 65 زوجة و65 زوج وكما وضحنا فقد تم اختيار كل من أبدى الاستعداد والموافقة دون الالتزام بمعيار معين في الاختيار، ويدخل في العينة الزواج بمختلف دوائره (الأقارب والأباعد) ثم تصنيفها بعد ذلك في مرحلة التفريغ.

ولقد تم تحديد حجم العينة بمقتضى الاعتبارات الآتية: أولى هذه الاعتبارات هو أن فكرة إنجاز بحث اجتماعي ثقافي واستجواب المجتمع من قبل طالب جامعي، فكرة جديدة وغريبة على المجتمع وبالتالي ستواجه مقاومة ورفضا، ثم الاعتبار الآخر وهو رغم الانتشار الكبير لظاهرة الزواج من الأقارب في المجتمع ورسوخها في اللاوعي

[1] حسن المنسي، منهج البحث التربوي، دار الكندي، الأردن، 1999، ط1، ص 92.

[2] زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 2. 1974، ص174.

الاجتماعي إلا أن الخوض في (لماذا؟ وكيف؟) وباقي التساؤلات مع أفراد المجتمع عموما ليس بالأمر الهين.

حيث وعند احتكاكنا بالمجتمع بغية جس النبض حول الظاهرة واقتراح بيان المقابلة للإجابة عليه وجدنا حرجا كبيرا وصداما في كثير من الأحيان مع أفراد المجتمع بكل فئاته، وللإشارة فإن هذا الحرج والصدام وجدناه حتى مع بعض المثقفين والإطارات وكذلك مع بعض أفراد عائلة الباحث وأقاربها، وفقا لذلك قمنا بالاتصال المباشر ببعضهم وطلبنا منهم المساعدة وتم إجراء المقابلة بعد إبدائهم للاستعداد والموافقة بطريقة طوعية.

3-2/ المجال المكاني أو الجغرافي للدراسة:

أجريت الدراسة الراهنة بمنطقة الوادي فهي تقع في منطقة جغرافية هامة ومناخ ذي خاصية حارة، تتميز بشتاء بارد وصيف حار وجاف، وهذا طبقا للتنظيم الإقليمي الحالي للبلاد وعدد ² تقدر مساحتها ب 9017,69 كلم. سكانها يقدر ب 949,135 ساكن حسب إحصائيات 2942008. تقع شرق شمال الصحراء الجزائرية تبعد عن عاصمة البلاد 630 كلم، ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب كل الولايات: المغير وتقرت ومن الشمال تبسة وخنشلة وبسكرة، ومن الجنوب ولاية ورقلة[1].

[1] Nader Lazreg, Mekkideche Zitouni et autres, "Etude d'opportunité de mise en valeur de montagne", Etude réalisée pour le Bureau national d'études pour le développement rural, Octobre 1992, N°303/Blo/01/92, p18 .

3-3/ المجال الزماني:

ويقصد بالمجال الزمني للبحث "الفترة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة بدءا من إعداد الإطار المنهجي وجمع البيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج والتوصيات[1] .

7 أشهر تخللتها الدراسة الاستطلاعية وقد تمت كما يلي:

أولا: مرحلة التفكير في الموضوع ومناقشته وقد تزامنت هذه المرحلة مع السنة. التطبيقية للدراسة إلى غاية أوت2021.

ثانيا: مرحلة الاتفاق مع الأستاذة المشرفة وقبولها الإشراف ووضع الخطوط العريضة للانطلاق في البحث وجمع المادة العلمية وتحضير الاستبيان للاستطلاع به على الواقع واكتشاف المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة.

ثالثا: مرحلة النزول إلى الميدان بالاستبيان والمقابلة المبحوثين.

رابعا: مرحلة تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها والوصول إلى نتائج البحث خلال فترة أوت 2021. وقد تم الاستعانة بمجموعة من الطرق والأساليب الإحصائية الوصفية في تفريغ البيانات تتماشى وأهداف الدراسة وطبيعتها.

التكرارات: تطلق على عدد الحالات في مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات. لظهور هذه الحالات أو القيم أو الأفراد داخل هذه العينة[2].

النسبة المئوية: وقد تم تطبيقها على جميع البيانات الموضحة في الجداول، ويتم حسابه بالعلاقة التالية:

$$\text{النسبة المئوية لعنصر (س)} = \frac{\text{تكرار العنصر س} \times 100}{\text{مجموع التكرارات في الجدول}}$$

[1] عبد الهادي أحمد الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم، "مدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 238.

[2] هالة منصور، محاضرات في علم الإحصاء النفسي والاجتماعي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 06.

- **ثانيا / عرض وتحليل البيانات**

- المحور الأول: البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث

1- السن والجنس:

الجدول رقم 01: سن وجنس أفراد العينة

السن / الجنس	الأزواج		الزوجات	
	التكرار	%	التكرار	%
20- 30	30	12,5	32	34,16
31- 40	04	47,5	10	33,33
41- 50	16	1,66	08	24,16
51- 60	14	5,83	20	8,33
61- 70	06	2,5	00	00
المجموع	65	100	65	100

يؤدي السن دورا كبيرا في طبيعة المعلومات وتراكم الخبرات عند الفرد، ومن خلال الاطلاع على النسب الموضحة في الجدول أعلاه والذي يبين أن العينة متنوعة واشتملت على أزواج وزوجات من فئات عمرية مختلفة ولم نقتصر على فئة عمرية على حساب أخرى من حيث السن.

نلاحظ أن أعلى فئة تكرارية عند الأزواج تتمثل في الفئتين (31-40)، (41-50) ويرجع ذلك إلى طول فترة الدراسة لدى أغلب مفردات العينة خاصة الأزواج، إضافة إلى فترة البحث عن العمل ثم مرحلة الترتيب والتحضير للزواج وتكاليفه.

- أما بالنسبة للزوجات فأكبر فئة تكرارية هي (20-30) وذلك مرده إلى أن الاختيار الزواجي يتجه في معظمه نحو الأصغر سنا وفي محاولة منا الاستعانة بكبار السن والاستفادة من خبرتهم في موضوع البحث فقد تم إجراء مقابلات مع هذه الفئة ولو بشكل ضئيل ويظهر ذلك في فئتي (51-60)، (61-70) من الأقارب.

2- الأصل الجغرافي ومحل الإقامة:

لقد تمت الدراسة الميدانية لهذا البحث في منطقة الوادي (وسط المدينة وبعض البلديات التابعة للولاية) لهذا ارتأينا أن نبحث في الأصل الجغرافي ومحل إقامة المبحوثين حتى نستخلص بوضوح انتماء ومقر إقامة أفراد العينة الأكثر إقبالا على زواج الأقارب.

الجدول رقم 02: الأصل الجغرافي لأفراد العينة

ةنيعلا / صلألايفارغجلا	براقلأا	
	رارکتلا	%
فيرلا	76	54,28
ةنيدملا	54	45,71
عومجملا	130	100

الجدول رقم 03: محل إقامة أفراد العينة

ةنيعلا / حملةماقلإا	براقلأا	
	رارکتلا	%
فيرلا	71	57,85
ةنيدملا	59	42,14
عومجملا	130	100

نلاحظ من خلال الجدولين (02) و(03) أن الفرق بين الريف والحضر في معدلات زواج الأقارب منخفض نسبيا، فغالبا ما ارتبط نمط زواج الأقارب بالمناطق الريفية التي تميزت بسيطرة العادات والتقاليد المحبذة لهذا الاختيار، أين كانت الأسر والعائلات الريفية ترى في مسألة الزواج ارتباط بين مصالح عائلتين للحفاظ على الثروة الخاصة بها وزيادة توسيعها بين أفرادها، حيث لم يكن للطرفين المعنيين بالزواج حق

الاختيار خاصة إذا تعلق الأمر بالفتاة، لكن اليوم نجد بالرغم من بقاء هذا النمط بنسب معتبرة إلا أن حق الزوجين في الاختيار وإعطائهم فرصة القبول أو الرفض باتت ملموسة في كثير من المناطق الريفية، وذلك حتما يعود للواقع الاجتماعي المتغير، وكذلك انتشار التعليم بشكل كبير ساهم في ظهور الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية.

وبتتبع الظاهرة في الجزائر عبر مختلف التعدادات والتحقيقات السكانية نجد أن معدلات الزواج الداخلي عرفت تغيرا مهما بين الحضر والريف، فخلال فترة الثمانينات ارتفعت نسبة الزواج الداخلي في المناطق الحضرية حيث سجلت معدل (41%) مقابل (39 %) في الريف حسب تحقيق 1986، لكن خلال التحقيقين المواليين (1992،2009) أصبح الفرق بين القطاعين لصالح الريف.

3- مستوى التعليم:

الجدول رقم 04: المستوى التعليمي حسب الجنس لأفراد العينة

الجنس / المستوى التعليمي	لأاجاوز		تاجوزلا	
	رارکتلا	%	رارکتلا	%
أمي	12	13,04	08	16,66
يقرأ او يكتب	07	7,60	07	13,58
مستوى ابتدائي	08	8,69	01	2,08
مستوىطسوتم	20	21,73	14	29,16
يوناث ىوتسم	33	35,86	13	27,08
يعماج ىوتسم	12	13,04	05	10,41
لاعومجم	82	100	48	100

تدل الأرقام في هذا الجدول على التنوع والشمول لكل المستويات التعليمية في عينة البحث وهذا من شأنه أن يعزز الصفة الاجتماعية للدراسة حيث نستطيع أن نلاحظ ارتفاع نسبة (أمي) نسبيا في فئة الأقارب وذلك تناسبا مع فئة كبار السن في الجدول رقم (01)، إضافة إلى زيادة نسبة المستويين (امي، يقرا او يكتب) لدى فئة الزوجات من فئة الكبار في السن، وذلك تحت ضغط التقاليد التي قلصت فرص التعليم لدى الفتاة.

نلاحظ كذلك أن المستوى التعليمي عموما بين الأزواج والزوجات متقارب مع زيادة طفيفة عند الأزواج. أما عن طغيان فئة (المتوسط والثانوي) فدليل على أن المستوى التعليمي العام السائد في عينة البحث هو مستوى حسن.

هناك أيضا تقارب كبير بين الأزواج والزوجات في المستوى الجامعي مما يفسر التحول الاجتماعي لدى الأسر القرابية في مسألة تعليم البنات والوصول إلى أعلى المستويات.

4- درجة القرابة بين الزوجين

الجدول رقم05: يبين درجة القرابة بين الزوجين

نيجوزلا نيب ةبارقلا ةجرد	رارکتلا	%
نبا(ة)مع	40	7,08
نبا(ة)ةمع	16	20,91
ابن(ة) خال	34	4,58
نبا(ة)ةلاخ	28	3,75
نبا(ة)نباو مع (ة)امع ةلاخ	10	1,25
ابن(ة) خال وابن(ة) عمة معا	02	0,41
عومجملا	130	100

فيما يتعلق بدرجة انتشار زواج الأقارب في مجتمع البحث، يوضح الجدول رقم النسب المئوية لنوع الزواج بين أفراد العينة، والتي تعكس نسبة كبيرة من زواج الأقارب، حيث تشير الإحصائيات إلى أن أكثر أنواع الزيجات القرابية انتشاراً كما يوضح الجدول هو زواج أبناء العمومة حيث بلغت النسبة (7,08%) من إجمالي العينة وأقلها الزيجات المتقاطعة حيث بلغت نسبة زواج ابن العم وابن الخالة معاً نسبة (1,25%)، بينما بلغت نسبة الزواج ابن الخال وابن عمة معاً (0,41%)، ونسبة زواج الأقارب من الدرجة الأولى (ابن عم، ابن عمة، ابن خال، ابن خالة، زواج متقاطع) بلغت (9,98%) من أفراد العينة، كان لزواج أبناء العم ما يقارب النصف من هذه الزيجات، وقد بلغت نسبة زواج الأقارب من الدرجة الثانية نسبة (5,41%)، ومن الدرجة الثالثة نسبة (3,75%) من إجمالي أفراد العينة.

وهي نسب توضح ارتفاع معدلات هذا النوع من الزواج لدى فئات المنطقة المدروسة. يمكن القول ان زواج الأقارب لا يزال من أنماط الزيجات المفضلة في المجتمع الجزائري

حيث بلغت نسبته في مجتمع البحث الثلث تقريبا من إجمالي الزيجات، وإن كان هناك مؤشر على انخفاض هذا المعدل بالمقارنة بالدراسات السابقة وتلك التحقيقات السكانية التي عملت في هذا المجال.

المحور الثاني: بيانات حول أسباب انتشار زواج الاقارب

1- الزواج المفضل عند تقاليد العائلة

الجدول رقم 06: الزواج المفضل عند تقاليد العائلة

قباجلإا	رار كتلا	قبسنلا
نعم	88	73,3
لا	42	26,6
المجموع	130	100

يمثل الزواج الأقارب إحدى آليات الجماعة المنزلية (الأسرة)، والذي من خلاله يتم إعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، وهو يعكس الصورة السسيوثقافية للمجتمع، إذ يرتكز الزواج التقليدي على الدين والأعراف والتقاليد التي تحدد صوره وأشكاله، وتبين نتائج الجدول أن أغلبية عائلات المبحوثين تفضل النمط التقليدي للزواج بنسبة (73,3%) بينما العائلات التي لا تفضله تقدر نسبتها ب (26,6%)، هذا يعود إلى أن عائلات المبحوثين متمسكون بالتقاليد الخاصة بزواج الأقارب، لأنهم يمثلون الجيل المحافظ والحارس على التراث، فكبار السن يميلون دائما إلى الحنين إلى الماضي بما يمثله من عادات وتقاليد وقيم... والتي توصف أنها تقليدية. والعائلة هنا ليست (الثنائي الزوجي) وإنما نعني بها الأشخاص الذين ينتمون إلى جد واحد مشترك، ويحملون نفس العقلية ولهم أفكار متشابهة.

2- الأسباب التي تجعل تقاليد العائلة تفضل الزواج من الأقارب

الجدول رقم 07: الأسباب التي تجعل تقاليد العائلة تفضل الزواج من الأقارب

بابسلأا	رارکتلا	ةبسنلا
القريب أفضل من الغريب	66	34,80
ةلئاعلا مسا یلع ظافحلا	16	23,75
یبرقلا طباور یلع ظافحلا	32	19,88
ةیلئاعلا ةناکملا یلع ظافحلا	17	15,74
أسباب أخرى	21	5,80
عومجملا	130	100

تؤكد الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول المتعلقة بأسباب تفضيل عائلات المبحوثين لزواج الأقارب، أن أعلى نسبة تمثل "القريب أفضل من الغريب" تقدر ب (34,80%) ثم (الحفاظ على اسم العائلة) بنسبة (23,75%)، "الحفاظ على روابط القربى" بنسبة (19,88%)، أما تجنب الطلاق بنسبة (15,74%) ثم "الحفاظ على المكانة العائلية" بنسبة (5,80%) ويمكن تفسير ارتفاع نسبة " القريب أفضل من الغريب" من خلال احتكاكنا بمجتمع البحث، وأثناء المعاينة الميدانية التي تمت من خلال المقابلة التي تم إجراؤها مع المبحوثين، عمد أغلبهم إلى استعمال الأمثال الشعبية المشهورة في هذا الموضوع مثل: "اللّي ﴿تعرفُوا خير من اللّي ما تَعرفُوشْ"، "زِيتْنَا في دقيقنا"، "ْقرِيبك يمضَغك وما يسرطكش"، "ما يبكيَلك غيرَ شْفرك وما يحكَلك غير ظْفرك"...الخ.

أما حرص العائلة على استمرار اسمها، فيعود كما صرح بعض المبحوثين إلى المكانة الاجتماعية لهذه العائلات، سواء ما تعلق بالجانب المادي أو الجانب المعنوي، ومن خلال المقابلة التي أجريت مع المبحوثين، منهم من صرح أن الزواج إذا لم يتم بين

الأقارب، فإنه عادة ما يتم بين عائلات لها نفس المكانة الاجتماعية أو لها نفس الأصل "النسب"، وهذا دليل على أن الزواج التقليدي هو فعلا وسيلة لاستمرار وثبات الأسرة " اسم العائلة ". ويقول الدكتور بوتفنوشت في هذا الصدد " تشكل الجذور التاريخية للعائلة مرجعا للجماعة الاجتماعية المتواجدة في الوسط المهني، أو بمناسبة المصاهرة بين العائلات عن طريق الزواج... وكثيرا ما تستعمل مفاهيم (ابن عائلة) ويقصد بها من وسط له قيمة أخلاقية رفيعة، وهذا حتى في الأوساط الضاربة في نمط الحياة العائلية الغربية"[1].

أما التقليد الأخر الذي لا تغفل العائلة عنه السوفية على غرار جميع العائلات الجزائرية في إتمام الزواج هو " الحرص على روابط القربى" ونظرا لاعتقاد عائلات المبحوثين أن الزواج يضمن المحافظة على وشائج القربى وبقاء الروابط الدموية مما يشعرهم بالوحدة. أما من جملة التقاليد الأخرى التي أدلى بها المبحوثون هي " الحفاظ على المكانة العائلية"، فسمعة العائلة المصاهرة لها وزن كبير في التوجه إلى الزواج القرابي لأن سمعة العائلة وخاصة قيم الشرف لها أهمية كبيرة فيما يخص ضبط سلوك المرأة بعد الزواج، ويسهل التعامل مع عائلة الزوجة في حالة حدوث الخلافات الزوجية (والشرف من وجهة نظر المبحوثين هو مدى تدين العائلة وأخلاقها)، بالإضافة إلى التشابه في الخلفية الاجتماعية.

[1] مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 232.

3- الأقارب المفضلون في الزواج

الجدول رقم 08: الأقارب المفضلون في الزواج

ةباجلإا	رارکتلا	ةبسنلا
تامعلاو مامعلأا تويب	33	26,42
بيوت الأخوال والخالات	26	7,38
خادلةريبكلا ةلئاعلا	12	20,45
خادلةليبقلا (شرعلا)	24	35,79
خادلةيفارغجلا ةقطنملا	35	9,94
عومجملا	130	100

وجه هذا السؤال لتبيان دائرة الأقارب المفضلة في الزواج بدقة، وقد بينت النسب أن الزواج من داخل القبيلة أو العرش (35,79%) ومن بيوت الأعمام والعمات (26,42%) هي الأولى في الترتيب، يرجع ذلك إلى الحرص الكبير لمجتمع البحث على البقاء داخل دائرة الأقارب وضمن الانتماء العرقي المشترك وإلى نظرة المجتمع السلبية للخارج عن هذه الدائرة في قضية الاختيار للزواج، أما تفضيل بيوت الأعمام والعمات فيرجع إلى السلطة الأبوية في الاختيار الزواجي زائد مسألة نظام الانتساب على الخط الأبوي في المجتمع الجزائري عموما ومجتمع البحث خصوصا.

تعبر المعطيات الإحصائية في هذا الجدول على طبيعة العائلة الجزائرية التي تعتمد الأسلوب الوالدي في الاختيار الزواجي، بحيث عبر (68.3%) من الأزواج و(71,6%) من الزوجات في مجتمع البحث على أن القرار المتعلق بالزواج يكون عائليا، وتجدر الإشارة إلى أن النسبة التي قالت إن القرار يكون فرديا أو ذاتيا أضافت في إجاباتها (مع استشارة الوالدين والعائلة)، مما يدل على أن القرار العائلي أو تدخل الوالدين والأهل في قرار الاختيار الزواجي سمة لازالت بارزة ومسيطرة.

4- نسبة الاختيار الشخصي لدى الأزواج

الجدول رقم 09: نسبة الاختيار الشخصي لدى الأزواج

تابجلإا / تنيعلا	براقلأا	
	رار كتلا	%
معن	78	76,08
لا	52	23,91
عومجملا	130	100

نلاحظ في الجدول أن نسبة الاختيار الشخصي أو الذاتي لدى الأزواج من الأقارب تقدر ب (76,08%)، ويعود هذا الارتفاع بالدرجة الأولى إلى كون الرجل هو الذي يقوم باختيار الزوجة في المجتمع الجزائري عموما، أما الزوجة فما عليها إلا القبول أو الرفض إذا لم يفرض عليها. وعليه فإن الاختيار الزواجي لدى الأزواج في عينة دراستنا يتسم بالأسلوب الذاتي بنسبة كبيرة.

5- التسهيلات والمساعدات التي يتلقاها الازواج

الجدول رقم 10: التسهيلات التي تلقاها الزوجان في إتمام عملية الزواج

الجنس	الأزواج		الزوجات		المجموع	
الإجابات	ت	%ن	ت	%ن	ت	%ن
نعم	25	38.46	30	46.15	55	42.30
لا	40	61.53	35	53.84	75	57.69
المجموع	65	99.99	65	99.99	130	99.99

نلاحظ أن الأزواج والزوجات الذين أجابوا ب "لا" تقدر نسبتهم بـ 57.69%، وهي أعلى نسبة من أولئك الذين أجابوا بـ "تعم" التي تقدر نسبتهم بـ 42.30%.

وهذا راجع الى التحول في القيم المادية وأهميتها في بالنسبة للعائلات حتى في حالة الزواج الداخلي.

6- الحفاظ على الإرث

الجدول رقم 11: يبين إجابة المبحوثين حول إذا كان يوجد بين عائلتهم ارث مشترك بين الزوجين

الجنس / الإجابات	الأزواج		الزوجات		المجموع	
	ت	%ن	ت	%ن	ت	%ن
نعم	20	30.76	20	30.76	40	30.76
لا	45	69.23	45	69.23	90	69.23
المجموع	65	99.99	65	99.99	130	99.99

نلاحظ من إجابات الأزواج والزوجات ان معظم المبحوثين الذين أجابوا بوجود ممتلكات أو ارث بين عائلات الزوج والزوجة بنسبة 30.76**%** نسبة المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود ارث بين عائلتي الزوج والزوجة بلغت 69.23%.

وجه هذا السؤال الى العينة التي تمثل ابن(ة) عمة عم، لأن المرأة إذا تزوجت من رجل من خارج نطاق الأقارب فإنها تحول حصتها من الإرث ينتقل من ممتلكات اسرة والدها الى اسرة زوجها، أما إذا تزوجت من ابن عمها فان نصيبها من الإرث ينتقل من ممتلكات والدها الى ممتلكات ابن أخيه أي أن ارث المرأة في حالة زواجها من ابن عمها يبقى مع ممتلكات العائلة التي تنتمي اليها ولا ينتقل الى ممتلكات عائلة أخرى.

المحور الثالث: الاثار والانعكاسات الاجتماعية لزواج الأقارب.

1-تدخل الاهل في شؤون الاسرة

الجدول رقم 12: إقامة المبحوثين مع الأهل

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	60	46.15
لا	70	53.84
المجموع	130	99.99

توضح نتائج الجدول أن نسبة الأزواج الذين لا يقيمون مع أهلهم تقدر بـ 53.84%وهي تفوق نسبة الأزواج الذين يقيمون مع الأهل، إذ بلغت 46.15%.

فكما هو معروف أن أهم ما أوجده هذا العنصر وما فرضه الواقع الجديد هو التفضيل المتزايد لدى الأزواج لتأسيس بيت مستقل عن البيت الكبير، فهناك طموح ورغبة في تأسيس بيت مبني على ألفة أكبر ومصرح به في نفس الوقت، وفي هذا المجال ظهرت نتائج لدراسات جزائرية، حيث وجد محمد المختار بوراكي أن نظام الإقامة ذو الطابع العصري بدأ ينشر بكثرة في الوسط الحضري، ويشغل المكانة الأولى من حيث النسبة العددية أما نظام الإقامة التقليدي الذي بدأ يختفي.

كما أن الدكتور بوتفنوشت وجد في دراسة حول العائلة الجزائرية أن هناك ميل لدى الأزواج الجدد وتفضيل متزايد لإنشاء بيتا مستقلا جغرافيا عن الدار الكبيرة التي تأوي العائلة التقليدية المتسعة، إذا أن العائلة في المجتمع الحضري تتحول بنائيا الى أسرة نواة[1].

[1] مسعودي محمد، احمد دراية، استراتيجيات التنوع الاقتصادي على الصعيد الدولية – تجارب ونماذج رائدة، مجلة الاقتصاد وإدارة الاعمال–، ادرار، المجلد 2. العدد7، سنة 2002. ص301.

الجدول رقم 13: يبين تدخل الأهل في الحياة الأسرية للزوجين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	64	49.23
لا	66	50.76
المجموع	130	99.99

تكشف المعطيات الرقمية لهذا الجدول أن نسبة الأزواج الذين يشهدون تدخلا للأهل في حياتهم الأسرية تمثل 46.23%، بينما بلغت نسبة أولئك الذين لا يشهدون تدخلا في حياتهم الأسرية نسبة 50.76%.

الجدول رقم 14: يبين القرارات التي يتدخل فيها الأهل

القرارات التي يتدخل فيها الأهل	التكرار	النسبة المئوية
الانجاب	12	18.75
معاملة الأبناء	15	23.43
عمل الزوجة خارج المنزل	5	7.81
عمل الزوجة داخل المنزل	14	21.87
لهذه الأسباب كلها	10	15.62
أخرى اذكرها	8	12.5
المجموع	64	100

تكشف المعطيات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه والخاصة بالأمور التي يتدخل فيها الأهل، وهي مرتبة حسب الجدول كما يلي فنجد أدنى نسبة عمل الزوجة خارج المنزل بنسبة 7.81% ثم أخرى تذكر بنسبة 12.5% ثم لهذه الأسباب بنسبة 15.62% ثم الإنجاب 18.75% وعمل الزوجة داخل المنزل بنسبة 21.87% ثم معاملة الأبناء23.43 %.

2- تدخل الاهل في حل الخلافات

الجدول رقم15: يبين تدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية

الإجابات	التكرارات	النسبة
نعم	53	47.77
لا	77	52.22
المجموع	130	99.99

يتضح من الجدول أن أهل المبحوثين يتدخلون في حل الخلافات الزوجية بنسبة تقدر بـ 47.77، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بعدم تدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية 52.22.

ويرجع تدخل الأخل في حل الخلافات الزوجية الى القيم العربية الإسلامية، لقوله تعالى: "وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من أهملها، إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا".[1]

[1] سورة النساء، الآية 35.

الجدول رقم 16: يبين رأي الزوجين في تدخل الأهل في حل الخلافات وأثره على استقلالية الحياة الزوجية

الرأي / الرأي	الأزواج		الزوجات		المجموع	
	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
يساعد الزوجين على العيش بطريقة أسهل	11	42.30	12	48	33	45.09
تقليل حرية الأزواج	10	38.46	9	36	19	37.25
دعم أكبر للعلاقات العائلية بين الأسرتين المتصاهرين	5	19.23	04	16	9	17.64
المجموع	26	99.99	45	100	*65	99.98

نلاحظ أنه ليس هناك فرق كبير بين إجابات المبحوثين حول تدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية فأكبر نسبة تمثل "يساعد الزوجين على العيش بطريقة أسهل"45.9% ثم دعم أكبر للعلاقات العائلية بين الأسرتين 37.25% ثم تقليل حرية الأزواج المتصاهرتين.

3- موقف المجتمع من زواج الاقارب

الجدول 17: موقف المجتمع من زواج الاقارب

العينة / الإجابة	براقلأا	
	اراركتا	%
وبقلال	122	94,28
ضفرلا	06	4,28
قرف دجوي لا	02	1,42
عومجملا	130	100

يبين هذا الجدول الموقف العام للمجتمع من زواج الأقارب من وجهة نظر المبحوث، حيث تبين أن (94.28%) من الأقارب يرون أن المجتمع لا يعارض هذا النمط من الزواج. بينما نجد (4.28%) من المجتمع يعارض الزواج من الأقارب.

4-سلبيـــات زواج الاقـــارب

الجدول رقم18: سلبيات زواج الأقارب من وجهة نظر الأزواج

العينة / السلبيات	براقلأا	
	رارکتلا	%
جوزلا ةلئاع رارسأ ةفرعم	47	43,92
قلا ذاختا يف ةيللاقتسلاا مدعتارار	28	16,82
تأثر ةرسلأا بمشاكل اةلئاعلةريبكلا	30	18,69
ضرعت الأطفالةيثاروا ضارملأا	15	14,01
ىرخأ	07	6,54
عومجملا	130	100

نلاحظ من خلال النسب الموضحة أن من أهم سلبيات زواج الأقارب من وجهة نظر الأزواج في زواج الأقارب في عينة البحث (معرفة أسرار عائلة الزوج) ثم تأثر الأسرة بمشاكل العائلة الكبيرة وفي المرتبة الثالثة نجد عدم الاستقلالية في اتخاذ القرارات بينما مثلت نسبة تعرض الأطفال للأمراض الوراثية نسبة ضئيلة تقدر بـ 14.01% مقارنة بالعيوب التي سبق ذكرها.

5- رأي المبحوثين حول زواج الأقارب واثاره الاجتماعية

الجدول رقم19: يبين رأي المبحوثين في زواج الأقارب وآثاره الاجتماعية

الجنس / آراء المبحوثين	الأزواج		الزوجات		المجموع	
	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
يزيد من الاستشارة بين الاهل والازواج	13	20	16	24.61	29	22.30
يساعد على توطيد العلاقات العائلية	18	27.9	15	23.07	33	25.38
يؤدي الى مشاكل عائلية	12	18.46	14	21.53	26	20
يدعم سلطة الأهل	11	16.32	14	21.53	25	19.23
يكرس الروتين في الحياة الزوجية	5	7.63	2	3.07	7	5.38
التحفظ في الاجابة	6	9.23	4	6.15	10	7.69
المجموع	65	100	65	100	130	100

يبين الجدول أعلاه أهم انعكاسات زواج الأقارب على المجتمع من خلال إجابة المبحوثين والتي كانت متباينة حول رأيهم في هذا النوع من الزواج وأثره على حياتهم الاسرية حيث نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة تمثلها إجابات الأزواج حول "يساعد على توطيد العلاقات العائلية" وذلك بنسبة 25.38% ثم "يزيد من توسيع دائرة الاستشارة" بنسبة 22.30% فيما "يؤدي الى المشاكل العائلية" بنسبة 20% ثم "يدعم

السلطة" بنسبة 19.23% ثم "الحفاظ في الإجابة" 7.69% ثم "يكرس الروتين ولا يضيف الى الحياة الزوجية" نظر لكون الزوجين يعرفان بعضهما من قبل بنسبة5.38%.

يعود ارتفاع نسبة الأزواج المجيبين "بتوسيع دائرة الاستشارة " الى القيم الإسلامية بما تحمله من احترام وتقدير واستشارة للأهل خاصة إذا نشأ عليها منذ الصغر. فقد صرح بعض المبحوثين الى أهمية آراء كبار السن بحكم خبرتهم في الحياة وشؤونها وأنهم الأقرب الى الزوجين والأكثر إدراكا لمصالحهم، وبالتالي نصيحتهم ستكون الى فائدة الأبناء مهما تقدم هؤلاء الأبناء في السن.

فالرابطة بين الزوجين والاهل أي بيت العائلة الكبيرة لا تنقطع بمجرد الزواج والسكن بعيدا عنهم، ولكن تبقى مستمرة عن طريق الزيارات وحتى التدخل في مصالح المشتركة له وزنه في بلورة السلوك الاستشاري، والحفاظ على العلاقات العائلية كما أود ان أنوه الى ان المبحوثين صرحوا أنهم تلقوا مساعدات من طرف العائلة الكبيرة وخاصة في بداية الحياة الزوجية وهذا ما يجل الاستشارة من أهم الأمور التي يضيفها زواج الأقارب.

وهناك من المبحوثين من يرى أن زواج الأقارب يساعد كثيرا على تمتين الروابط بين العائلات المتصاهرة بالإضافة الى عامل القرابة يؤدي الزواج الداخلي الى تعزيز هذه الروابط خاصة في حالة نجاحه وهناك من يرى انه يؤدي الى مشاكل عائلية، بالتالي يؤثر في نظر الأزواج والزوجات على حريتهم واستقلاليتهم في اتخاذ قراراتهم وشعورهم النفسي بالمراقبة الاهل لهم، هذا ان دل على شيء انما يدل على الشهور المتنامي لدى الأزواج في تفضيل الاستقلال في جميع مستوياته.

6- نسبة المبحوثين الذين ينصحون أبنائهم بزواج الاقارب

الجدول رقم 20: يبين نسبة المبحوثين الذين ينصحون أبنائهم بزواج الأقارب

العينة / الإجابة	براقلأا	
	رارکتلا	%
معذ	92	72,85
لا	30	21,42
فـرعأ لا	08	5,71
عومجملا	130	100

هذا السؤال كان عبارة عن سؤال ختامي لغلق الباب أمام المبحوثين ببطء خروجا من الموضوع، وفي نفس الوقت محاولة معرفة الوضع الثقافي المحيط بالمبحوث بخصوص زواج من الأقارب وذلك من خلال العبارة القائلة "هل تنصح أولادك أو بناتك بالزواج من الأقارب".

فكانت النسب المبينة في الجدول حسب رأي المبحوثين الذين ينصحون أبنائهم وبناتهم بالزواج من الأقارب 72.85% من الأقارب، أما الذين لا ينصحون أبناهم وبناتهم بالزواج من الأقارب 21.42%.

وقد علل المبحوثين الذين أجابوا بـ(نعم) لحكم المعرفة الجيدة للقريب، بالإضافة الى الخوف من الغريب، أما المبحوثين الذين أجابوا بـ(لا) فقد عللوا رفضهم خوفا من الأمراض الوراثية. أما الذين أجابوا بـ (لا أعرف) فقد أرجعوا المسألة إلى أن الزواج قناعة شخصية وأن الرأي الأول والأخير يرجع إلى المعني بالأمر.

- الإجابة على فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: نقول بان هناك تأثر واضح بين أفراد الأسرة الجديدة من زوج وزوجة وأبناء بزواج الأقارب ويظهر ذلك في نقاط متعددة أهمها تدخل الأهل في الحياة الأسرية وله جانب إيجابي ومقبول من الطرفين يتمثل في المساعدة على حل الخلافات بين الطرفين بالإضافة الى مساعدات مادية خاصة في السنوات الأولى من الزواج، كما ان له جاني سلبي وغير مقبول من طرف الأزواج كالتقليل من حريتهم واستقلاليتهم وتفشي اسرار الاسرة في جميع افراد العائلة.

الفرضية الثانية: يمكن لزواج الأقارب ان يزيد من قوة العلاقة التي تجمع بين افراد العائلة الكبيرة أي عائلة الزوج بعائلة الزوجة ما يساهم في المحافظة على ترسيخ العادات والتقاليد الخاصة بهم بالإضافة الى تنشيط التعاون والترابط بين العائلة الكبرى.

الفرضية الثالثة: هنا يمكن القول بأن نجاح زواج الأقارب يعود بأثار إجابيه على المجتمع خاصة فيما يخص تقوية العلاقات بين العروش والقبائل الا انه بالمقابل يشكل سببا مهما في الانغلاق وعدم الاندماج مع بقية العروش الأخرى، ولكن في السنوات الأخيرة ومع تطور الأوضاع الاجتماعية والعلمية نجد هذا النوع من الزواج في تناقص مستمر.

- **النتائج العامة للدراسة**

نحاول في هذا المقام أن نصوغ حوصلة مختصرة للنتائج المتوصل إليها جراء الدراسة الميدانية التي أجريت بمنطقة الوادي حول ظاهرة زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية، بداية من التأكيد على المقاومة الشديدة لظاهرة الزواج من الأقارب للتغير الاجتماعي والثقافي السريع رغم انكماشها وتقلصها، فقد أشارت الإحصائيات التي تمثل درجة انتشار زواج الأقارب في مجتمع البحث، إلى أن زواج الأقارب بكافة أشكاله (درجة أولى،

وثانية، وثالثة) يبلغ نسبة (29,16%) من إجمالي الزيجات، ويشكل زواج ابن العم النمط الأكثر انتشاراً من بين هذه الزيجات القرابية جميعها، حيث بلغت نسبته (7,0%).

ولقد توصلنا إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بعدة عوامل تحققنا من صحتها من خلال المؤشرات التالية:

– تفضل بعض عائلات المبحوثين نمط الزواج القرابي حفاظا على التقاليد العائلية، فقد اتضح من خلال البحث الميداني، أن هناك علاقة بين التقاليد والعادات العائلية واستمرار زواج الأقارب، وبلغت النسبة المئوية التي تمثل إجابة المبحوثين حول تفضيل عائلاتهم لزواج الأقارب نسبة (73,3%)، ويحتل (القريب أفضل من، الغريب) أعلى نسبة (34,80%)، (الحفاظ على اسم العائلة) بنسبة (23,75%)

(الحفاظ على روابط القربى) نسبة (19,88%) ثم تجنب الطلاق) بنسبة (15,74%).

– أما عن تدخل الأهل في إتمام الزواج واستمرار زواج الأقارب، فقد تحقق هذا المؤشر عند الزوجات حيث كانت نسبة تدخل الوالدين معا (45,83%) ونسبة الأقارب (25%)، أما عند الأزواج فلم يتحقق إذ تبين أن الاختيار الزواجي لدى الأزواج يتسم بالأسلوب الذاتي بنسبة كبيرة تقدر ب (76,08%)، مما يدل على تراجع الأسلوب الأسري في عملية الاختيار الزواجي.

– أما عن الرغبة في تخفيف أعباء الزواج وتكاليفه المادية، لأن زواج الأقارب من شأنه أن يخفض المهر ومصاريف الزواج، فلم يتحقق هذا المؤشر، فبالرجوع إلى نتائج الجدول رقم (20) والذي يوضح التسهيلات التي تقدمها عائلة الزوجة للزوج، تبين أن (63,04%) من مجموع أفراد العينة أجابوا على عدم تلقيهم مساعدات من قبل عائلة الزوجة، وهذا يدل على أن هذا العامل ليس مسؤولا عن استمرار زواج الأقارب، كما نجد في الجدول رقم (20) والذي يوضح نوع التسهيلات التي تقدمها عائلة الزوجة للزوج أن أدنى نسبة تتمثل في (خفض في المهر) إذ تقدر ب (11,76%).

خاتمة

خاتمة

إن البحث العلمي في مجالات علم الاجتماع ممتع للغاية رغم ما يكتنفه من معوقات وعقبات تجعل الطالب يشعر باليأس والفشل في كثير من فترات البحث، خصوص الجانب الميداني أين يكون الطالب الباحث وجها لوجه مع المبحوثين على اختلاف فئاتهم الاجتماعية وأنماط شخصياتهم وأساليب سلوكهم، ويزداد الأمر صعوبة ومتعة إذا تعلق موضوع الدراسة بأمور أو ظواهر اجتماعية من صنف السري للغاية وممنوع التحدث فيها، ناهيك عن البحث فيها مثل موضوعنا هذا (زواج الأقارب).

يعدّ الزواج عصب الحياة للأسرة والمجتمع، فلا يستقيم حال الأسرة إلاّ بالزواج، ولا يتمكن المجتمع من النمو والازدهار إلاّ بالأعضاء الذين يمنحهم له الزواج، لذا اكتسى الزواج أهمية بالغة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، فالزواج يعدّ أهم حدث في حياة الأسرة الجزائرية باعتباره رباط شرعي مقدس ينظم العلاقات بين البشر، ويسعى إلى تكوين أسرة قائمة على المودة والرحمة والتعاطف. فبالرغم من ظهور بوادر الاستقلالية والنزعة الفردية في مقاييس الزواج في المجتمع السوفي، إلا أن العديد من الأسر، كما اتضح من خلال الدراسة الميدانية، مازالت متمسكة بالنمط التقليدي في الزواج الذي يقوم على القرابة، وتشير الإحصائيات التي تمثل درجة انتشار زواج الأقارب، إلى أن زواج الأقارب بكافة أشكاله (درجة أولى، وثانية، وثالثة) بلغت نسبته في مجتمع البحث الثلث من إجمالي الزيجات، ويشكل زواج ابن العم النمط الأكثر انتشاراً من بين هذه الزيجات القرابية جميعها.

ومن خلال ذلك نستطيع القول إن الظاهرة لازالت تحافظ على وجودها رغم تناقصها وذلك يعود إلى القيمة والمكانة التي تحتلها في المخيلة الاجتماعية بالرغم من التغيرات الاجتماعية الثقافية السريعة.

وكإجابة على السؤال العام الذي طرحناه في الإشكالية عن انعكاسات زواج الأقارب الاجتماعية، فقد توصلنا إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بالعديد من العوامل التي ساعدت على استمرارها، فالتمسك بالعادات والتقاليد كعامل كرس الزواج القرابي، حيث أن هذا الزواج يتم في إطار خاص به، وتصونه التقاليد من خلال عملية تعزيز بعض المرغبات بدعوة أنه يحافظ على اسم العائلة، يضمن المحافظة على وشائج القربى وبقاء الروابط الدموية مما يشعرهم بالوحدة، ويقلل من حالات الطلاق (أي وفاء العائلات لمنظومة القيم الموروثة)، كما يشكل عامل حصر الثروة داخل العائلة عاملا مهما في استمرار نمط الزواج القرابي، وهذا مؤشر على أن العائلات الجزائرية ما تزال تشهد حضور مثل هذه الذهنيات الخاصة بالرغبة بعدم بعثرت الثروة خارج العائلة، وخاصة عند العائلات الميسورة والتي تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة، وهذا يبين لنا أن زواج الأقارب يعتبر فعلا أحد ميكانيزمات الجماعة العائلية لإعادة إنتاج إرثها المادي، والاجتماعي القيمي.

عموما في بحثنا هذا اكتشفنا أن زواج الأقارب نوع من الأعراف التي تحاول بعض المجموعات العائلية تبنيها للحفاظ على بعض خصائصها (الاجتماعية، الثقافية، القيمية والمادية)، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع واسع ومتشعب، وأنّني لم أوفه حقّه من الدارسة نظرا لضيق الوقت وبعض الصعوبات خاصة بطغيان جائحة كورونا وصعوبة التحركات والمقابلات المتعلقة بميدان الدراسة، لذا فإنّ دارستنا هاته تتيح الفرصة لباحثين آخرين للتعمق أكثر في ظاهرة زواج الأقارب، فالميدان ما يزال بكار والمجتمع الجزائري عامة والسوفي خاصة لايزال بحاجة للعديد من الدراسات التي تساهم في فهم وتفسير ظاهرة زواج الأقارب وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع ككل.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية

دراسة ميدانية بمدينة الوادي

نشكركم مسبقا على قبولكم إعانتنا بالإجابة على الأسئلة التي ستساعدنا في البحث في موضوع زواج الأقارب وانعكاساته الاجتماعية الذي يهدف إلى الكشف عن ثقافة المجتمع تجاه زواج الأقارب من جهة والعلاقة التي تربط بين هذا النوع من الزواج والآثار الاجتماعية من جهة أخرى.

وفيما يخص خصوصياتكم فإننا سنلتزم بالسرية التامة ولن نستعمل إلا المعلومات التي نحتاجها في موضوعنا.

ضع علامة | X | في المكان المناسب (يمكن اختيار أكثر من إجابة).

2021/2020

أولا: العناصر الشخصية

1- الجنس:

زوج ☐ زوجة ☐

2- السن:.....

3- الأصل الجغرافي: ☐ الريف ☐ المدينة☐

4- محل الإقامة: ☐ الريف ☐ المدينة☐

5- المستوى التعليمي:

أمي ☐ يقرأ او يكتب ☐ ابتدائي☐ مستوى متوسط ☐

مستوى ثانوي☐ مستوى جامعي ☐

6- ماهي درجة القرابة بينك وبين زوجك؟

ابن عم ☐ ابن خال ☐

ابن عمة ☐ ابن خالة ☐

ابن عم وابن خالة معا ☐ ابن خال وابن عمة معا☐

قرابة من الدرجة الثانية ☐ قرابة من الدرجة الثالثة ☐

ثانيا: أسباب اختيار زواج الاقارب

1- هل تفضل تقاليد العائلة زواج الأقارب:

نعم ☐ لا ☐

- هل يعود ذلك الى:

الحفاظ على اسم العائلة ☐ القريب افضل من الغريب ☐

الحفاظ على روابط القربى☐ أسباب أخرى اذكرها .....

2- من هم الأقارب الذين تفضل تقاليد العائلة الزواج منهم:

بيوت الأعمام والعمات ☐ العائلة الكبيرة ☐

بيوت الأخوال والخلات ☐ داخل القبيلة (العرش) ☐

أخرى اذكرها.....

3- هل كان الزواج باختيارك : نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، هل يعود ذلك إلى:

المعرفة السابقة للزوجين☐ تدعيم علاقتك مع أقاربك وجعلها أكثر قوة ☐

الاثنين معا ☐ أسباب أخرى اذكرها.....

4 -هل قامت عائلتك بتقديم تسهيلات للزوج في إتمام الزواج:

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، فيما تتمثل هذه التسهيلات:

خفض في المهر☐ التنازل عن بعض اللوازم (الحلي، الهدايا)☐

كليهما ☐ غير ذلك اذكرها.....

في حالة الإجابة بلا، هل يعود ذلك إلى:

تقاليد العائلة لا تسمح بذلك☐ الزوج ميسور الحال☐ تفاديا لحديث الناس☐

أخرى اذكرها .....

5- هل هناك إرث مشترك بين العائلتين:

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم، هل يمكن أن يكون بقاء الإرث داخل العائلة أحد أسباب تزويج الفتاة للقريب؟ : نعم ☐ لا ☐ لا أعرف ☐

ثالثا: انعكاسات زواج الأقارب الاجتماعية

1-هل تقيم مع العائلة: نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم، من يقيم معكما في المنزل؟

والد الزوج☐ والدة الزوج☐ كليهما☐ والد الزوجة ☐

والدة الزوجة ☐ اخوة الزوج ☐ اخوة الزوجة☐

عير ذلك اذكره.....

2-هل يتدخل الأقارب في اتخاذ القرارات الاسرية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، ماهي القرارات التي يتدخل فيها الأهل؟

الإنجاب☐ معاملة الأبناء☐ عمل الزوجة خارج المنزل☐

عمل الزوجة داخل المنزل☐ لهذا الأسباب كلها☐

أخرى اذكرها.....

3-هل يتدخل الأهل في حل الخلافات بين الزوجين؟

نعم☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم. ما هو رأيك في تدخل الأهل في حل الخلافات بين الزوجين:

يساعد الزوجين على العيش بطريقة أسهل☐ تقليل حرية الأزواج☐

دعم أكبير للعلاقات العائلية بين الأسرتين المتصاهرتين ☐

4- حسب رأيك، ما هو موقف المجتمع من الزواج بالأقارب؟

القبول☐ الرفض☐ لا يوجد فرق☐

5-حسب نظرك ما هي سلبيات زواج الأقارب؟

تأثر الأسرة بمشاكل العائلة الكبيرة ☐ معرفة أسرار عائلة الزوجة ☐

تعرض الأطفال للأمراض الوراثية ☐ عدم الاستقلالية في اتخاذ القرارات☐

أمور أخرى أذكرها .....

6-حسب رأيك هل زواج الأقارب له آثار وانعكاسات اجتماعية؟

نعم☐ لا☐ لا أعرف☐

7-هل تنصح أولادك بزواج الأقارب؟

نعم☐ لا☐ لا أعرف ☐

لماذا:.....

فهرس الجداول

الرقم	العنـــــــــوان	الصفحة
1	سن وجنس أفراد العينة	50
2	الأصل الجغرافي لأفراد العينة	51
3	محل إقامة أفراد العينة	51
4	المستوى التعليمي حسب الجنس لأفراد العينة	53
5	درجة القرابة بين الزوجين	55
6	الزواج المفضل عند تقاليد العائلة	57
7	الأسباب التي تجعل تقاليد العائلة تفضل الزواج من الأقارب	58
8	الأقارب المفضلون في الزواج	60
9	نسبة الاختيار الشخصي لدى الأزواج	61
10	التسهيلات التي تلقاها الزوجان في إتمام عملية الزواج	62
11	يبين إجابة المبحوثين حول إذا كان يوجد بين عائلتهم ارث مشترك بين الزوجين	63
12	إقامة المبحوثين مع الأهل	64
13	يبين تدخل الأهل في الحياة الأسرية للزوجين	65
14	يبين القرارات التي يتدخل فيها الأهل	65
15	يبين تدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية	66
16	يبين رأي الزوجين في تدخل الأهل في حل الخلافات وأثره على استقلالية الحياة الزوجية	67
17	موقف المجتمع من زواج الأقارب	68
18	سلبيات زواج الأقارب من وجهة نظر الأزواج	69
19	يبين رأي المبحوثين في زواج الأقارب وآثاره الاجتماعية	70
20	يبين نسبة المبحوثين الذين ينصحون أبنائهم بزواج الأقارب	72

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2-الموسوعات والقواميس:

1. جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد واخرون، المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة، 796.
2. رائد عبد السادة البديري، دور الاسرة في الاختيار الزواجي للأبناء بحث ميداني في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العراق، المجلد 2، العدد 41، 2021.
3. صبا حسن عبد علي، زواج الاقارب وتأثيره الوراثية في الابناء دراسة ميدانية لاراء عينة من طلبة جامعة بغداد كليات (التربية للبنات والاعلام) انموذجا، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد 27، العدد 3، 2016.
4. صغيري فوزية، اسس واساليب الاختيار الزواجي في الجزائر، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، 2019.
5. صغيري فوزية، مناد لطيفة، مؤثرات التغير الاجتماعي على زواج الاقارب في الجزائر، مجلة أنثروبولوجية الأديان، جامعة عبد القادر بالقايد، تلمسان، المجلد 13، العدد 1، 2017.
6. هدى عبد الله الحسين، زواج الاقارب والامراض الوراثية دراسة سوسيولوجية مطبقة على اسر في مدينة الرياض، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، المجلد 18، العدد 2، 2019.

3- الكتب:

1. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1، ج10، دار صادر، بيروت، ط 4، 1994.
2. أميرة فتحي عوض محمد، زواج الاقارب بين الشرع والطب دراسة فقهية مقارنة، العدد 33، الجزء 4.
3. خليفة محمد المحرزي، كيف ترسم خريطة زواجك، الطبعة الاولى، دار ابن حزم، 2005.
4. الساعاتي حسن سامية. الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981.
5. عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
6. عمر رضا كحالة، سلسلة بحوث جامعية – الزواج–، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985.
7. محمد الجوهري، دراسات انثروبولوجية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993.
8. محمد حسن غامري، مقدمة في الانثروبولوجيا العامة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
9. محمد مجدة، الخطبة والزواج، ط2، مطبعة شهاب، باتنة، ج1، 1994.
10. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية – التصور والخصائص الحديثة – ترجمة احمد دمبري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية،1984.
11. نبيل السمالوطي، "الدين والبناء العائلي"، دار الشروق، جدة، 1981.

4-المجلات:

1. اخلاص علي حسين، احمد طالب محمد، بناء مقياس لاتجاه طلاب الجامعة نحو الزواج، مجلة الفتح، . العراق، مجلد 11، العدد 64، 2015.
2. أمل معطي، زواج الاقارب والاعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3، 2013.
3. محمد هادي اللّحام وآخرون، قاموس لغوي عام- عربي عربي-، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007.
4. نشوان زكي سليمان الحليم، الكفاءة في الزواج دراسة مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، العراق، المجلد 15، العدد 1، 2018.

5-الرسائل الجامعية:

1. اسماء حامدي، رشيدة عمان، العوامل الاجتماعية لعزوف الطالبة الجامعية عن الزواج دراسة ميدانية على عينة من طالبات قسم العلوم الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2018/2017.
2. بلحول وهيبة، الانعكاسات الصحية والاجتماعية لزواج الاقارب دراسة ميدانية لعينة من الاسر ببلدية بوقيرات مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع العائلة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015/2014.

3. بوفنش خديجة، فيالة هاجر، الاهلية في عقد الزواج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص، تخصص قانون الاسرة، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017/2016.
4. بويعلى وسيلة، زواج الاقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الاسرة دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004.
5. سمية عبد الرحمان عطية بحر، عقود الزواج المعاصرة في القفه الاسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفقه المقارن، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2006/2005.
6. عزيز بوقفة، زواج الاقارب وتأثيره على صحة المولود (الطفل) دراسة ميدانية على عينة من الاسر في منطقة الحجيرة ولاية ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص التخطيط السكاني، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012.
7. عمرية ميمون، تغير نموذج الزواج في الجزائر دراسة تحليلية انطلاقا من المسح الوطني حول صحة الطفل والام (1992) والمسح الجزائري حول صحة الاسرة (2002)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر –باتنة–، 2009/2008.
8. نجاة ناصر، ظاهرة زواج الاقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية/منطقة تلمسان انموذجا مقاربة انثروبولوجية بيولوجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في انثروبولوجيا الصحة، جامعة ابي بكر بلقايد، 2012/2011.

6-المواقع الالكترونية:

موقع بابونخ، زواج الأقارب تحت مجهر العلم – لمحة تاريخية وبعض الحقائق

https://www.babonej.com